

## الفراغ الفكري وتأثيراته على الاستخدام السيئ لتقنية الاتصالات

### الحديثة

### إعداد

أ.م.د/ رانيا نظمي

جامعة دمنهور - قسم اللغة العربية (دراسات إسلامية)

قبول النشر : ٢٠١٨ / ١٢ / ١٥

استلام البحث : ٢٠١٨ / ١١ / ٢٠

### مقدمة:

يشهد العالم أجمع هذا العصر موجات إرهابية كثيرة وخطيرة ومتنوعة فليس هناك بلد في العالم إلا وقد اكتوى بنار هذا الوباء ولكن مقل منه ومكثر ومع تنوعه وتباين إشكاله والقوالب التي يعرض فيها تجد أيضاً تنوعاً فيمن يباشر هذه العمليات الإرهابية من أفراد وجماعات وعصابات فليس للإرهاب دين ولا وطن ومن هذا المنطلق فإنه من واجب العلماء ورجال الفكر والأمن أن يكشفوا هذه الظاهرة ويوضحوا أبعاد إخطارها على الفرد والمجتمع والأمة بعامه والعالم اجمع وبخاصة فيما نشاهده اليوم من اتساع في النطاق التقني وعالم الاتصالات حيث جعلت المجال متاحاً لرجل القرية والمدينة في وقت واحد وكلما زادت التقنية المادية بين الناس زادت الخيارات والبدائل ويزيد مع كل هذا ابتلاء الله تعالى لهم وصدق المولى عز وجل ومن كان (يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموماً مدحوراً ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً) الإسراء (١٨-٢٠) ومن هذا المنطلق يكثر أهل الخير ويعظم تأثيرهم ويكثر أهل الباطل ويعظم أيضاً تأثيرهم وذلك بسبب كثرة الوسائل التي يستخدمها هؤلاء وهؤلاء ولكن لا بد من الحصانة الفكرية كي نبين الطريق الصحيح ونكشف زيغ الباطل من خلال عرض الأسباب المغذية للتطرف الإلكتروني. ولذا أثرت في ورقة العمل إن أعراض لموضوع "الفراغ الفكري وتأثيراته على الاستخدام السيئ للتقنية الحديثة) وبداية ما جذبني ما جذبني للبحث في هذا الموضوع تساؤلاً هل الفراغ الفكري هو نفسه الفراغ العقلي من الأفكار؟ وحاولت في دراستي أن أجيب على هذا التساؤل واطع يدي على الدور التقني في الفراغ الفكري أما عن مفهوم الفراغ الفكري (ويعنى بخلو عقل الإنسان من الفكر والوعي وهذا يتطلب صحة عقل الإنسان ولكن لم يتم استغلاله والاستفادة منه بالشكل الصحيح والفراغ

الفكري ليس المقصود خلو عقل الإنسان من الفكر والذي هو نتاج جميع المعلومات من مصادره مختلفة وتحليلها والاستفادة منها والخروج منها بثوابت وقناعات فكرية محددة ولذا فالحديث عن الفكر يرتبط بقضية المناعة الفكرية وتحصين الفكر من الانحراف والفراغ الذي ينجم عن سوء استغلال الإنسان لوقته بشكل صحيح وهذا بطبيعة الحال يرجع إلى:

- الجهل الناتج عن الأمية.
- عدم وجود تنشئة وتوعية أboyه كافية منذ الصغر.
- عدم مبالاة الإنسان بالأحداث التي تجرى من حوله والاستفادة منها.
- انحراف كثير من الشباب في سن المراهقة حول مخاطر الأفكار المنحرفة وسهولة تجنيدهم عبر شبكات الانترنت.
- استخدام التقنية وسرعة انتشاره.
- عدم وجود رقابة كافية للشباب من خلال المواقع المضللة.
- انتشار الإرهاب الالكتروني.
- دور المؤسسات التعليمية والمحاظن التربوية في الوعي للاستخدام الانترنت.
- رؤية تفسيرية لظاهرة الإرهاب داخل المجتمعات الإسلامية بعامه وداخل المملكة على وجه الخصوص.
- ترجع أهمية الدراسة إلى:
- ظاهرة الانحراف الفكري في العالم الإسلامي أصبحت من الظواهر التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات وعلاقتها بالفراغ الفكري.
- الانتشار السريع لوسائل التقنية الحديثة وعدم وجود معايير وضوابط تمنع الاستخدام السيئ للاتصالات التقنية.
- انتشار الإرهاب الالكتروني.

#### أهمية الدراسة :

- التعرف على مخاطر ظاهرة الفراغ الفكري وأثاره بين أفراد المجتمع.
- الوقوف على الدور الديني والتربوي والاجتماعي في التصدي لهذه الظاهرة.
- التعرف على قنوات التأثير في نشر الفكر المنحرف.
- إبراز الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب الالكتروني.
- تقديم بعض التوصيات التي تبرز كيفية القضاء على الفراغ الفكري.

#### الدراسات السابقة لمبحث أوقات الفراغ:

- ١- الجنوح والترويج في الأوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية. د شرف الدين الملك- مركز أبحاث مكافحة الجريمة ١٤٠٤. النتائج:
- يتفوق أفراد العينة الجانحة على أفراد العينة المستقيمة في ممارسة النشاطات والهوايات الانفعالية.

- يتفوق أفراد العينة المستقيمة على الجانحة في الهويات الحركية.
- يتفوق أفراد العينة المستقيمة في المستوى التعليمي.
- كلما كانت الحالة الاقتصادية جيدة زاد الإقبال على الأنشطة والهويات الثقافية بدل الأنشطة الحركية والانفعالية لوجود الأبوين تأثير إيجابياً في اختيار وسائل ملء أوقات الفراغ.
- تدني المستويات التعليمية للمبحوث والأبوين وسوء الأحوال الصحية والاقتصادية تؤدي إلى الاستغلال السيء لأوقات الفراغ.
- وبالجمله فإن ابراز ما يميز العينة الثقافية في جانب الترويح والأنشطة لممارسة وزيادة النشاطات الثقافية والحركية وغالية الأنشطة جماعية أما العينة الجانحة فإن أبرز ما يميزها أغلب الأنشطة الانفعالية.
- ٢- قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث: دراسة ميدانية بمدينة الرياض- عبدالله ناصر السدحان- المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض ١٤١٤ هـ. النتائج: أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية بين كمية وقت الفراغ والانحراف والعلاقة ذات دلالة إحصائية.
- دلت الدراسة على وجود علاقة عكسية تبين كمية وسائل الترفيه المتوفرة في منزل الحدث والانحراف.
- وجود علاقة ذات دلالة بين المكان الذي يقضي فيه الحدث وقت فراغه والانحراف.
- أظهرت الدراسة وجود علاقة بين الفئة التي يقضي معها الحدث وقت فراغه والانحراف وذلك أن الأحداث المنحرفين يزيد ارتباطهم بأصدقائهم أكثر من أسرهم بخلاف الأحداث الأسوياء.
- وجود علاقة بين النشاط الذي يمارسه الحدث والانحراف إذ تبين أن نسبة ممارسة الأنشطة الانفعالية التي تثير العواطف تزيد بين فئة الأحداث المنحرفين عنها وبين الأحداث الأسوياء.
- هناك علاقة بين عدم تحديد الحدث لأهمية الوقت والانحراف.
- هناك علاقة بين ما يشاهده الحدث في وسائل الإعلام والانحراف حيث يوجد تباين كبير بين ما يشاهده المنحرفون والأحداث الأسوياء في وسائل الإعلام.
- ٣- وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب- عبدالله ناصر السدحان. أبرز النتائج (١) أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأحداث بنوعيتها المنحرفين والأسوياء يمتلكون وقت فراغ كبير لا يقل عن ٣ ساعات في أيام الدراسة ويرتفع ذلك الوقت ليصل إلى أكثر من ٦ ساعات أيام الخميس والجمع والإجازات.

- أظهرت الدراسة أن الحدث المنحرف يمتلك وقت فراغ أكثر مما يمتلكه الحدث السوي طوال أيام السنة.
  - يغلب على الوسائل الترفيهية التي يتزايد وجودها في منازل الأحداث المنحرفين أنها تستعمل في الأنشطة السلبية الاس كالفديو والدس في حين نلاحظ الوسائل الترفيهية التي يتزايد وجودها في منازل الأحداث الأسوياء أنها تستعمل في الأنشطة الإيجابية الابتكارية مثل الكمبيوتر المكتبة الأدوات الرياضية.
  - تكثر ممارسة الأنشطة السلبية الاستقبالية بين الأحداث المنحرفين في حين تكثر ممارسة الأنشطة الإيجابية التفاعلية بين الأحداث الأسوياء.
  - يأتي المنزل الأول لقضاء وقت الفراغ فالأسوياء أكثر قضاء لوقت الفراغ في المنزل.
  - الأحداث المنحرفون أكثر قضاء لوقت فراغهم في الأماكن التي يقل فيها الضغط "الأماكن العامة- المقاهي- الشارع".
  - الأحداث الأسوياء أكثر ارتباطاً في قضاء وقت فراغهم مع أسرهم من الأحداث المنحرفين في حين نجد الأحداث المنحرفين أكثر ارتباطاً في قضاء وقت فراغهم مع أصدقائهم من الأحداث الأسوياء.
  - أكثر من ثلث الأحداث المنحرفين وأكثر من نصف الأسوياء يشاركونهم آبائهم في ممارسة الأنشطة أحياناً.
  - يتلقى أكثر من نصف الأخوان بنوعيتها المنحرفين والأسوياء توجهها من آبائهم نحو كيفية قضاء وقت الفراغ بشكل دائم وترتفع نسبة الآباء الذين لا يوجهون أن من آباء الأخوان المنحرفين أكثر نسبة من الأسوياء.
  - كذلك أهتم المؤلف الترويج وعلاقته بأوقات الفراغ من خلال قياس وقت الفراغ وآثاره السلبية والإيجابية وكيفية الاهتمام به في المملكة العربية السعودية.
  - ٤- أوقات الفراغ والترويج د/ عطيات خطاب "تعالج مفهوم الترويج وأهدافه ودوافع الترويج في وقت الفراغ وأنواع الترويج ويعد الباب الرابع الذي يتضمن موضوع البحث العلمي في أوقات الفراغ وكيفية استخدامها من أهم البحوث التي سجلت فيها بحيث الممارسة في المدارس من خلال تطبيق عملي واستمارة مفتوحة لتسجيل وقت الفراغ وخلصت إلى نتائج الأنشطة الترويجية المفضلة من وقت الفراغ.
  - ٥- قضايا اللهو والترفيه بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية تأليف ما دون رشيد ويشتمل على ثلاثة فصول.
- المبحث الأول: إشكالية اصطلاحية:  
تعريف أوقات الفراغ:

تعريف الفراغ لغة واصطلاحاً: الفراغ في اللغة العربية يعني الخلو من الشغل وفي دائرة معارف القرن العشرين (فراغ) من العمل يفرغ فروعاً خلا منه فهو فراغ (وفرغ) الإناء أخلاه (وفرغ) الماء صبه و (تفرغ) لكذا تحلى له (١). وفي الموسوعة القرآنية فرغ (يفرغ فراغاً وفروغاً) خلا من الشغل وهو فراغ (٢) وقد كتب الباحثون في علم الاجتماع العديد من التعريفات لوقت الفراغ وإن جاءت مختلفة مع بعضها في بعض الوجوه ومتفقة في أخرى. وقد تحدث ستانلي باركير عن وقت الفراغ وهو يرى أن هناك ثلاث طرق أساسية لتعريف الفراغ (٣). الطريقة الأولى: فهي تعريف الفراغ باعتباره الوقت الفائض عن العمل وواجبات الحياة الأخرى مثل النوم والأكل وبعض الحاجات الفسيولوجية وذلك بأن تأخر الأربع وعشرين ساعة ويسقط منها الفترات التي لا تعد فراغاً.

وفي ضوء ذلك يعرف القاموس الاجتماعي Dictionary Of sciology الفراغ " هو الوقت الحر بعد قيام الفرد بمسؤولياته الحياتية".<sup>١</sup>

١- محمد فريد وجدي- دائرة معارف القرن العشرين ١٣٥٧هـ ص٧ ص٢/٢.

٢- إبراهيم الإيباري- الموسوعة القرآنية الميسرة مؤسسة سجل العرب- القاهرة ١٩٤٧ ج٣ ص٢٥٠.

٣- نقلا عن عبد العزيز الشثري Parkers S. opcitp. ١٧ ١٨ وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض ص ٧٦،٧٧ إبراهيم قنديل- جامعة الملك عبد العزيز كلية التربية بمكة المكرمة ١٣٩٨هـ.

الطريقة الثانية: هو تعريف الفراغ هو لا ينظر إلى الفراغ على أنه فترة من الوقت ولكن يعالجه بوصفة نوعاً من النشاط الذي يستمتع به الشخص وهو ينظر على الفراغ على أنه نوع من السلوك وليس جزءاً من الوقت الفائض لدى الإنسان.

وعلى هذا يعرف بعضهم وقت الفراغ بأنه الوقت الحر الذي يفعل فيه الإنسان ما يشاء. وهناك من يفرغ بين وقت الفراغ والوقت الحر على أن الوقت الحر يمكن أن يحصل عليه أي إنسان أما وقت الفراغ فلا يتيسر لكل شخص لأنه يتضمن قدرات ومهارات خاصة يمكن الفرد من الوصول إلى حالة نفسية مثالية يشعر فيها بالراحة والسعادة والهدوء النفسي.<sup>٢</sup>

أما الاتجاه الثالث: فهو يتراوح بين الاتجاهين فنأخذ في الاعتبار بعدين في تعريف وقت الفراغ هما الوقت والنشاط.

بينما نجد دائرة معارف العلوم الاجتماعية" يقول أن وقت الفراغ هو الذي يتحرر فيه الفرد من المهام الملزمة بأدائها بصورة مباشرة وغير مباشرة والواقع أن

<sup>١</sup> الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي- مرجع سابق إبراهيم قنديل

<sup>٢</sup> عطيات محمد خطاب، أوقات الفراغ والترويح دار المعارف ١٩٧٨ ص١٧٠

الفهم الصحيح للفراغ يتطلب أن نأخذ في الاعتبار عنصرَي الوقت والنشاط، كما أن مقدار الوقت المتاح لنا هو للفراغ الذي يحدد ما يمكن أن نفعله خلاله سواء تمثل في لحظات تنتزعها من زحمة العمل للراحة ولذا فالفراغ جزء من الوقت الغير مستخدم، ويجب استغلاله وإلا أصبح فراغاً داخلياً ونفسياً وفكرياً.

وإن الصلة بين وقت الفراغ والنظام الديني في المجتمع صلة وثيقة وذلك لأهمية دعم العلاقات بين ما يدين به الناس وما يمارسونه من أنشطة خلال وفق الفراغ على نمو يحقق مزيد من الارتباط بالقيم والأخلاقيات الإسلامية وإن من مفاخر الإسلام أنه لم يترك أمراً إلا وعالجه معالجة تنفع الفرد والمجتمع.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" رواه البخاري.<sup>٣</sup>

فهذا الحديث الذي جمع بين الصحة والفراغ إيجاز معجزة قد احتوى قيماً عديدة فقد أوضح أن الصحة نعمة يجب أن يحافظ عليها الإنسان وأن كثير من الناس يمهلون صحتهم فيهدرون النعمة لعدم تبصرهم وبعد نظرهم ومعرفتهم لدينهم وتطبيقهم لتعاليمه في أمور دنياهم أما الفراغ فقد اقترن في هذا الحديث بالصحة وصاحبها والصحة من أعظم شيء لدى الإنسان ومن أعز ما يملكه ومن هذا يتسن لنا خطورة وأهمية وقت الفراغ ولعلي لا أقصد وقت الفراغ بقدر ما أقصده وقت الفراغ بقدر ما أقصد الفراغ وخلو العقل من الأفكار الصحيحة أو بعبارة أخرى الفراغ الذي نقصده هو خلو العقل من الوعي هو ضد الوسطية وأنها مطلباً شرعياً وحضارياً ليتحقق بها التأمل والانسجام في ظل الشريعة الإسرمية لما جاء المنهج القرآني الذي يروض طرق النقيض فلا يبيح الإفراط.

- صحيح البخاري ط دار الفكر بيروت جزء ٧، ص ١٧.
- نستطيع تصنيف التعريف الإجرائي لوقت الفراغ بأنه هو "وقت الفراغ هو الوقت الذي لا يرتبط فيه الفرد بأداء واجب معين ويكون حراً من التزامات وضرورات الحياة اليومية مع قدراته على أن يقضيه في النشاط الذي يختاره".<sup>٤</sup>
- ومن خلال استعراض التعاريف التي تشرح مفهوم ووقت الفراغ يمكننا استخلاص عدد من الخصائص التي يميز بها وقت الفراغ وهي.
- أن الفراغ ينشأ عن الاختيار الحر للأفراد وإن كانت هذه الحرية ليست مطلقة ولكن الفرد خلال وقت الفراغ يتحرر من طائفة معينة من الواجبات والالتزامات ويبقى بعض الالتزامات التي تعتبر ضرورية لإمكان استمرار الحياة الاجتماعية.

<sup>٣</sup> صحيح البخاري ط دار الفكر بيروت ص ٧ ص ١٧.

<sup>٤</sup> أسس الترويح والتربية ص ٥١ تهاني عبد السلام.

- أن الفراغ يخلو من الغرض والمصلحة والمنفعة المادية فهو لا يهدف إليها ولو تحقق شيء منها خلال وقت الفراغ ولكنها ليست هدفاً<sup>١</sup>
- أن الفراغ متصل بحاجات الفرد ذاته فهو من حقوقه الخاصة يشترط إلا يؤدي مجتمعه. ويرجع البعض أن وقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتاً للترويح والاستجمام واستعادة القوى ولكنه يعتبر فترة من الوقت يمكن من خلالها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة.<sup>٢</sup>
- يشير جراى وبلجربينو إلى أن وقت الفراغ هو وقت اكتساب القيم حسب إن الفرد يقوم بعملية اختيار للنشاط الذي يمارسه وهذا يعني عملية تفضيل بين النشاط النافع وغير النافع والمفيد والضار كما أن الحرية التي يمارسها الفرد في اختيار أوقات فراغه قد تسمح له بالتعبير عن نفسه وإثبات ذاته.<sup>٣</sup>
- وانطلاقاً من الأهمية الكبرى لاستثمار وقت الفراغ تم إعداد ميثاق دولي لأوقات الفراغ يتضمن مبادئ لتوجيه العاملين والمخططين لبرامج أوقات الفراغ في أنحاء العالم حيث اجتمع ممثلون عن ست عشرة منظمة دولية تعمل في مجال أنشطة وقت الفراغ في جنيف عام ١٩٦٧م وشكلت لجنة لإعداد هذا الميثاق من سبع مواد أعلن عنها ١٩٧٠.<sup>٤</sup>
- ونحن في هذا العصر في أشد الحاجة إلى إشكالية وقت الفراغ باعتبارها قيمة اجتماعية ورسيداً لإفادة الأمم الإنسانية وطريق لسد منافذ الانحراف السلوكي ومن ثم ظهر علم الاجتماع الفراغ وهو فرع من فروع علم الاجتماع العام استقل عنه بعد الحرب العالمية الثانية نظراً لعدم مقدرة العلم والاحتراف دراسة مؤسسات وأنشطة الفراغ في المجتمع المنحصرة وتوضح أثر استثمار أوقات الفراغ في تنمية الشخصية والكفاءة البشرية وزيادة الطاقة الإنتاجية مع معرفة تحليل السلوك الاجتماعي ولذا مهمة علم اجتماع الفراغ دراسة الأنشطة الترويحية السليمة منها والإيجابية التي يمارسها الأفراد في أوقاتهم الحرة ويربط في الخلفية الاجتماعية والطبقية وأنشطة الفراغ ونلاحظ أن هناك فرق بين المفهوم الغربي والمفهوم الإسلامي لوقت الفراغ حيث أن المفهوم الغربي يتميز بالتحليلية والتحرر من بعض الواجبات وحرية اختيار بعض الأنشطة وأما وقت الفراغ من خلال المتبع لأي القرآن وحديث النبي (ص) يلاحظ أمران أهمهما.

<sup>١</sup> عبد المنعم عبد الحي " وقت الفراغ ووسائل الترويح وعلاقتها بالسلوك الانحرافي- رسالة ماجستير كلية الآداب- جامعة القاهرة ١٩٧٣ ص٢٢.

<sup>٢</sup> عطيات خطاب " وقت الفراغ ص. ١٨.

<sup>٣</sup> الشترى. عبدالعزيز. وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض ص٨٢.

<sup>٤</sup> إبراهيم حامد قنديل وآخرون- الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي. جامعة الملك عبدالعزيز- كلية التربية مكة المكرمة ١٣٩٨ ص١٥.

١- إن العمر الإنساني ليس ملكاً للإنسان وإنما ملك الله تعالى، استخلف فيه الإنسان ليوظفه في النهج الذي أمر به وربطه سر وجود هذا الكون ويمكن استمداد ملكية الله لعمر الإنسان من خلال قوله تعالى "الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل" الزمر ٦٢. والعمر والحياة نعمة من الله قال تعالى "وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجرون" النحل ٥٣.

وكذلك عمر الإنسان وحياته وهو الأمر الذي يفسر مسؤولية الإنسان عن ماله وعمره أمام خالقه يوم يلقاه كما ورد ذلك في حديثه (ص) "لا تزول قدما عن يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال عن عمره فيما أفناه وشبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به".<sup>١</sup>

إن الإنسان مطالب باستفراغ الوقت كله في عبادة الله وطاعته وهي الغاية قال تعالى "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" الزاريات ٥٦.

وفي السياق نفسه حديث الرسول (ص) "إن لبدنك عليك حقاً وإن لأهلك عليك حقاً وإن لتزورك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه".<sup>٢</sup>

وتستخلص تعريفاً جامعاً مانعاً لوقت الفراغ بكونه الوقت الذي ينتهي فيه العبد من عمل الواجبات ويستعد فيه لمزاولة ما يختاره من ألوان المندوبات والمستحبات"<sup>٣</sup> فقوله تعالى مثلاً "فإذا فرغت فانصب" يتسع لكي يحمل على هذا التعريف يتعلق الفراغ بالواجبات الشرعية والدينية والدينية والنصب بالمندوبات دون اعتبار لطبيعتها أخروية كانت أو دنيوية وبعض ذلت تفسير بعض السلف بما وافقه روى ابن جرير يسنده عن ابن عباس "فإذا فرغت مما فرض عليك من الصلاة فسل الله وارغب الله وأنصب له" وعن قتاده قال أمره إذا فرغ من صلاته أن يباليغ في دعائه وقال الحسين أمره إذا فرغ من غزوة أن يجتهد في الدعاء والعبادة..<sup>٤</sup>

ويقول الزمخشري في تفسيره لهذه الآية "لما عدد عليه نعمة السالفة ووعده الآنفه يعنه على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها وأن يواصل بين بعضها البعض ويتابع ويحرص على أن لا يحلّى وقتاً من أوقاته منها، فإذا فرغ عن عبادة دينها بأخرى".<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - أخرجه الترمذي ع/٦١٢ ورقمه ٢٤١٦- كتاب صفه القيامة وقال الألباني حديث صحيح لشواهد أنظر المشكاة ٤٣/١.

<sup>٢</sup> - أخرجه البخاري فتح الباري ع/٦٤٦/٢ رقمه ١٩٦٨ كتاب الصيام بأنه من أقسم على أخيه ليظهر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوقفه له وفي مواضع أخرى، ومسلم في صفحة ٨١٣/٢ رقمه ١٨٢ كتاب الصيام باب النهي عن صوم الدهر لمن نضر ربه أو فوت به حقاً أو لم يفتطر العيدين والتشريق وبيان فصل صوم يوم وإفطار يوم

<sup>٣</sup> - ما دون رشيد- قضايا اللهو والترفيه بين الحاجات النفسية والضوابط الشرعية ص ٤٨.

<sup>٤</sup> - أنظر هذه الآثار في تفسير ابن جرير "جامع البيان عن تأويل أي الفكران" ٦٢٨/٣٠ طبعة الكتب العلمية.

<sup>٥</sup> ١٣ تفسير الزمخشري (٢٦٧/٤) ومعنى ذنبها تلاها بلا مهله



ومن خلال هذه الروايات تدرك بأن حياة المسلم الجاد هي خط متواصل من العبادات لا يتصور فراغ فيها إلا بالمعنى والذي يكون فيه للمسلم وقت يخير فيه لمزاولة أي عمل من أعمال البر والإحسان.

تعريف الفكر :

قبل الحديث عن مفهوم الفكر الإسلامي، نرى ضرورة تحديد مفهوم الفكر في اللغة والمعاجم القديمة والحديثة، ثم ننظر إليه من خلال وضعه في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

١- الفكر في اللغة :

عرف ابن منظور في لسان العرب الفكر بقوله : الفكر، والفكر : أعمال الخاطر في الشيء (...). والتفكر اسم التفكير، ومنهم من قال فكري. وقال الجوهري : التفكر: التأمل.<sup>١٤</sup>

وعرفه الفيروز آبادي بقوله : الفكر، بالكسر ويفتح، أعمال انظر في الشيء كالفكرة.<sup>١٥</sup>

٢- الفكر في المعاجم الحديثة والمعاصرة:

يقول جميل صليبا : "وجملة القول أن الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها، فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس."<sup>١٦</sup>

وعرفه صاحب (المعجم الوسيط) بقوله : "الفكر إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول [و] الفكرة : الصورة الذهنية لأمر ما."<sup>١٧</sup>

٣- الفكر في القرآن الكريم:

لقد وردت مشتقات الفكر في القرآن الكريم في عدة مواضع<sup>١٨</sup>، بصيغة الفعل، وأكثرها نذكر منها قوله تعالى :

أ- (وسحر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"<sup>١٧</sup>).

ب- (إنه فكر و"<sup>١٨</sup>).

ج- (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون"<sup>١٩</sup>).

<sup>١٤</sup> ابن منظور- لسان العرب مادة فكر.

<sup>١٥</sup> الفيروزا بادي- القاموس المحيط- مادة فكر

<sup>١٦</sup> جميل صليبا- المعجم الفلسفي ج، ص١٥٦ (بيروت ١٩٨٢م)

<sup>١٧</sup> إبراهيم أنيس- المعجم الفلسفي ط مجمع اللغة العربية ط مصر.

<sup>١٨</sup> المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فواد عبدالباقى وردت مادة فكر (١٨ مرة)

٤- الفكر في الحديث النبوي الشريف :

وردت الكلمة في عدة مواضع، وفيما يلي بعض الأمثلة :  
أ- وردت الكلمة في صحيح البخاري في أربع مواضع، واحدة بلفظ البخاري، والباقي بلفظ القرآن الكريم، منها الباب الذي افرده البخاري لما تحت كتاب الصلاة : "باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة".

ب- وردت الكلمة في صحيح مسلم في موضعين، واحد منهما بلفظ مسلم في باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة، والثاني في كتاب الزهد والرقائق.  
٥- الفكر عند بعض العلماء والمفكرين قديما وحديثا:

نظرا لطبيعة المعرفة في البيئة الإسلامية الأولى، ودخول العلماء والمفكرين ميدان استنباط العلوم والمناهج والأدلة، وبروز إشكالات من قبيل ما هو كلامي أو فلسفي في الثقافة المعرفية الإسلامية، كان لهذا المفهوم حضورا في مجموع السجلات والتأليفات، وإن لم يكن في كثير من الأحيان بصيغة الفكر، وإنما جاء في كثير من المرات بصيغة العقل والتأمل والتدبر والنظر. وفما يلي بعض التعريفات المعطاة لهذا المفهوم :

أ- يقول أبو حامد الغزالي : "اعلم أن معنى الفكر هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة الثالثة<sup>(١)</sup> وقد جعل الفكر مرادفا للتأمل والتدبر.

ب- وبالنسبة لإمام الحرمين الجويني، يدل الفكر على النظر، يقول : "والنظر في اصطلاح الموحدين هو لفكر الذي يطلب به من قام به علما أو غلبة ظن؛ ثم ينقسم النظر إلى قسمين : إلى الصحيح وإلى الفاسد<sup>(٢)</sup>.

ج- ويعرفه التهانوي بقوله : "ولا شك أن النفس تلاحظ المعقولات في ضمن تلك الحركة، فقيل : الفكر هو تلك الحركة والنظر هو الملاحظة التي في ضمنها، وقيل لتلازمهما أن الفكر والنظر مترادفان"

### مفهوم الفراغ الفكري:

الفراغ الفكري هو ما يمكن تعريفه بخلو عقل الإنسان من الفكر والوعي وهذا يعني عقل الإنسان في هذه الحالة يكون سليماً تماماً إلا أنه لم يتم استغلاله والاستفادة منه بالشكل الصحيح والواقع أن الفراغ الفكري مقصوده خلو عقل الإنسان من المعلومات وإنما خلو عقل الإنسان من الفكر والذي هو ناتج عن جمع معلومات من مصادر مختلفة وتحليلها والاستفادة منها والخروج بقناعات وثوابت فكرية محدودة والحديث عن الفكر يقودنا لتعريف الفكر لغة واصطلاحاً ومن ثم هناك ارتباط كبير بين الفراغ الفكري لدى الإنسان ومشاكل الفراغ الأخرى ولكن الفراغ الفكري في نظري يرجع للأسباب الآتية:

١- الجهل الناتج عن الأمية الفكرية.

<sup>١٩</sup> أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين ط ٤ ص ٤٢٥- دار الندوة الجديدة- بيروت.  
<sup>٢٠</sup> أبو المعالي الجويني- كتاب الإرشاد إلى قواطع في أصول الاعتقاد تحقيق أسعد تميم ص ٣٥ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ط ١٩٨٥.

عدم وجود التوعية الأبوية الكافية منذ الصغر.  
عدم مبالاة الإنسان بالأحداث التي تجري حوله والاستفادة منها.  
عدم وجود مناعة فكرية تقي العقول من الغو والافراط الفكري.  
وحق علينا أن نبرز المفهوم الإسلامي لوقت الفراغ وأهمية استعماله من خلال قول النبي صلى الله عليه وسلم "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" رواه البخاري. فهذا الحديث جمع بين الصحة والفراغ في إيجاز معجزة قد احتوى قيما عديدة فقد أوضح أن الصحة نعمة يجب أن يحافظ عليها الإنسان وأن كثير من الناس يهملون صحتهم فيهدرون النعمة لعدم تبصرهم بدينهم وتعاليمه أما عن الفراغ فقد أقرن بالصحة وصاحبها والصحة من أعظم شيء لدى الإنسان ومن أعز ما يملكه ومن يتبين لنا خطورة وأهمية وقت الفراغ فقد وضعه الإسلام في موضع عال واعتبره نعمة يجب صيانتها واستعمارها وأن كثير من لا يستفيد ولا ينفع.<sup>٢١</sup>

١- إبراهيم قنديل حامد ص ١٦. الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية مكة المكرمة ١٣٨٩ هـ ص ١٣.

والحديث الثاني "اغتنم قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك"<sup>٢٢</sup>

وهنا في هذا الحديث اقترن الفراغ بنعمة من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان وهي المال والصحة والشباب ووجهنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن نغتنم الفرصة وأن نستفيد من نعمة الفراغ وربط الفراغ والعمل وأوضح أن الفراغ قبل العمل ولا بد لنا أن نفكر فيه ونستعد به قبل عملنا وهذا إعجاز في شرح الفراغ وبيان أهميته. والفراغ ظاهرة اجتماعية برزت بوضوح في عصرنا الحاضر وارتبطت بعدة أمور أهمها:<sup>٢٣</sup>

٢- رواه الحاكم في المستدرک، ح ٤، ص ٣٠٦ وقد ورد الحديث أيضاً في سنن الترمذي ح ٧ ص ٨٦. ويعد الفراغ الفكري من أبرز الانحرافات السلوكية لدى الشباب فهو من أكبر التحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي حيث يعد تربية للانحراف حيث أشارت بعض الدراسات التي أجريت في مجال الأحداث الجانحين إلى أن نسبة كبيرة من حوادث جنوح الأحداث تقع خلال وقت الفراغ.  
ولذا نتاج الخلل الاجتماعي لتشكيل الفكر المنحرف تنطلق من:

١١- صحيح البخاري ط دار الفكر بيروت جزء ٧ ص ١٧ / ١١ / ٢٣٣، ورقمه ٦٤١ كتاب الرفاق، باب ما جاء في الرفاق وإن العيش إلا عيش الآخرة.  
٢٢ - "محمد عارف- الجريمة في المجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، ملكية الأنجلو المصرية- القاهرة ١٩٨١ ص ٤٠٩  
٢٣ - إبراهيم حامد قنديل- مرجع سابق ص ١٦

١- أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم رغبة جامحة في إقصاء الآخرين فهم الوحيدون القادرون حسب رؤيتهم على فهم الحقائق والأمور.  
٢- أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم أحادية في النظر فالحقائق لديهم ليس لها غلا وجه واحد وطريق الحياة ليس له غلا مسار واحد في رؤيتهم.  
أصحاب الفكر المتطرف يحملون توجيهات عقدية وفكرية ما لديهم من قناعات ولا يرغبون في التنازل عنها كما أنهم غير مستعدين للتخلي عنها أو مناقشة الآخرين فيها ومن هم فالتطرف يكون على مستويات ثلاث:

- ١- المستوى العقلي والمعرفي والمتمثل في انعدام القدرة على التأمل والتفكير.
  - ٢- المستوى الوجداني المتمثل بالاندفاعية في السلوك.
  - ٣- المستوى السلوكي والمتمثل في ممارسة العنف على الآخرين.<sup>٢٤</sup>
- وخطورة السلوك المنحرف هو تحوله إلى سلوك تدميري منها خمس زوايا مهمة هي:
- أيولوجية فكرية تبرز أنماط السلوك التدميري المخالف لأعراف المجتمع.
  - قابلية لإيحاء لتقبل الأفكار وتنفيذها على أرض الواقع.
  - تدريس عسكري يساعد على مواجهة الآخرين وتنفيذ الإرادة الإجرامية.
  - الفرصة السانحة لتحويل المشاعر السالبة إلى أنماط سلوكية على أرض الواقع.
  - التطرف على المستويات الثلاثة.<sup>٢٥</sup>
- حيث أن هناك الكثير من السلبيات التي قد تترتب على وجود فراغ فكري لدى الإنسان منها ما يلي:

- ١- عدم القدرة على المشاركة في صنع القرارات .
  - ٢- عدم القدرة على حل المشاكل التي قد تواجهه .
  - ٣- شعور الإنسان بأنه ليس له أهمية .
  - ٤- الفشل في الحياة العملية والاجتماعية وغيرها من الجوانب الحياتية.
  - ٥- عدم القدرة على التطوير والابتكار .
- ومن أنسب الحلول والطرق التي يمكن إتباعها للقضاء على مشكلة الفراغ الفكري هي ما يلي:

١. تثقيف الوالدين لأبنائهما وتوعيتهم منذ الصغر.
٢. أن يحرص الإنسان على القراءة والنتقف بمختلف الجوانب والعلوم .
٣. متابعة الحوارات والنقاشات الثقافية والفكرية والعلمية والمشاركة فيها
٤. عدم إشغال الذهن بأمور من شأنها أن تشوش على التفكير

<sup>٢٤</sup> عبد الله عبد العزيز اليوسف- دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف.

<sup>٢٥</sup> د. عبد الله عبد العزيز اليوسف- المرجع السابق

٥. الالتزام بالمبادئ والمناهج الفكرية لتحقيق الاستقرار الفكري .  
من المهم جداً أن أشير إلى نقطة هامة جداً في هذا الموضوع .. وهي أن كثرة الاطلاع وحفظ المعلومات بمختلف الجوانب قد لا تعني بالضرورة أن يكون هذا الإنسان صاحب فكر معين .. فهناك الكثير من الناس لديهم الكثير من المعلومات والثقافات إلا أنه لا يوجد لديهم استقرار فكري .. وبالتالي فإن مشكلة الفراغ الفكري تظل موجودة لديهم حتى بوجود ذلك الكم الكبير من المعلومات والثقافات لديهم .. ولكي نحل هذه المشكلة فعلياً أن نحقق الاستقرار الفكري لأفكارنا ومبادئنا وذلك عن طريق الثبات عليها والافتقار بها والدفاع عنها وعدم التشويش عليها بأفكار ومبادئ أخرى دخيلة ومناقضة لها والاحتفاظ بالثوابت الإسلامية.  
علاقة الفراغ الفكري بالمناعة الفكرية:

وإذا ما اتفقنا في المبحث السابق الفراغ الفكري ليس المقصود به خلو عقل الإنسان من المعلومات وإنما المقصود به خلو عقل الإنسان من الفكر والذي هو ناتج عن جميع المعلومات من مصادر مختلفة وتحليل والاستفادة منها والخروج منها بقناعات وثوابت فكرية.

والمناعة الفكرية هي ما يحتاج الناس إليه ليتحقق التوازن وأنها تهيأ البعض عن التطرف الميل عن القصد والاعتدال ولقد أكثر منها الله تعالى إلى تحقيق هذه الموازنة ولذا يقول الدكتور عبد الكريم بكار "إن التنمية الجيدة مشروطة دائماً بسيادة الأمن والاستقرار واحترام النظم ووقوف كل واحد من الناس عند الحسد الذي يجب أن يقف عنده ولن يستطيع أي فكر مهما كان لونه وعمقه ورسوخه أن يصمد لعاديات الزمان وتقلبات الأحوال".<sup>١٦</sup>

واعتقد أن الفكر المنيع فكر قادر على الاستمرار ومناعته نابعة من طبيعته ومقوماته الذاتية ومقومات الفكر الإسلامي ليس سبباً يصنعه الناس جرياً وراء أهوائهم أو احتياجاتهم الشخصية فالفكر لا يكون إسلامياً إلا إذا كان تكميلاً في إطار تعاليم الإسلام ومقاصده.

ويؤكد الدكتور بكار أن الغلو بكل سماته وأشكاله ومظاهره ومنطلقاته هيكل إحدى الآفات والعلل المزمنة والخطيرة التي طالما أصابت الفكر الإنساني والإسلامي والحقيقة أن البعد عن القصد والميل إلى المنازع والاتجاهات المغالية المتطرفة يشكل جزء من التراث الحضاري لكل الأمم.<sup>١٧</sup>

<sup>١٦</sup> عبد الكريم بكار- المناعة الفكرية ص ٣٥.

<sup>١٧</sup> بكار- المناعة الفكرية ص ٥٤.

واعتقد أن أفضل ربط للمناعة الفكرية بأنها ضد الغلو بأن الغلو دائماً قصير النفس ولذا يجيب الدكتور بكار عن سؤال لماذا ينشأ الغلو؟ وما الخلفية النفسية والثقافية والبيئية التي تساعد على انتشاره وكسبه للأنصار ونستطيع تلخيص الإجابة في الآتي:

- ١- كثير من ينشأ الغلو نتيجة فهم خاطئ للنصوص.
  - ٢- اعتقاد الاكتمال قبل الأوان سبب مدار الأسباب القوية للغلو حيث أننا نجد شباباً يصدرن الفتاوي بغاية السهولة وعدم الرجوع إلى أهل الاختصاص.
  - ٣- اعتقاد كثير من الشباب بأنه يوجد مؤامرة ضخمة وصريحة وعمامة دفعاً في اتجاه الغلو ومن السهل تفكير حاكم وهذا يدل على جهله بطبيعة العمل السياسي.
  - ٤- العزلة في طرح الأفكار في الظل بعيداً عن أجواء المناظرة والحوار والجمهور بالدعوة.
  - ٥- النظر إلى الأمور بعيداً عن الواقع.
  - ٦- استخدام العنف الشديد ضد الشباب.
  - ٧- أن كثير ممن تمارس الخشونة في تربيتهم تنشأ في نفوسهم أحقاد دفيئة وتميل طبيعتهم إلى القسوة.
  - ٨- دور الإعلام بغير وعي فبدلاً من معالجة الأمور تحكم إلا أنه استعمل موضوع الهجوم على الغلو ليجعل من علامات هجوماً على الإسلام وهذا ما زاد في غلو الغالب وأكد لديهم صدق معتقداتهم في اتهام الخصوم.<sup>٢٨</sup>
- علاقة الفراغ الفكري بالأمن الفكري:

- ومن هذا المنطلق فإذا كان من السلبيات على وجود الفراغ الفكري.
- عدم القدرة على المشاركة في صنع القرارات.
  - عدم القدرة على حل المشاكل التي قد تواجهها.
  - شعور الإنسان بأرجع ليس له أهمية.
  - الفشل في الحياة العلمية والاجتماعية وغيرها من الجوانب الحياتية.
  - ولذا يعتقد من النسب الحلول للقضاء على مشكلة الفراغ الفكري- تثقيف الوالدين لأبنائهم وتوعيتهم منذ الصغر.
  - أن يحرص الإنسان على القراءة والتثقيف بمختلف الجوانب والعلوم.
  - متابعة الحوارات والنقاشات الثقافية والفكرية والعلمية والمشاركة منها.
  - عدم انشغال الذهن بأمور من شأنها تشويش الفكر.
  - الالتزام بالمبادئ والمناهج الفكرية لتحقيق الاستقرار الفكري.

<sup>٢٨</sup> بكار- المناعة الفكرية اختصار من ص ٧٠- ص ٧٥.

عني الإسلام بالأمن الفكري عناية بالغة وجعله ضرورة من الضرورات لأمن الفرد والأسرة والمجتمع والأمة، بل للإنسانية جمعياً ليعيش الجميع في أمن واستقرار وطمأنينة. ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} سورة البقرة، الآية ١٢٥، وقوله تعالى {وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ} سورة التين ٣: أي الأمين يعني مكة وهو من الأمن. وقوله تعالى {الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} سورة قريش ٤. والرسول بين أن الأمن أعظم مطلب للمسلم في هذه الحياة، وأنه بحصوله كأن المسلم ظفر بما في الدنيا من ملذات ومشتهيات، وكل ما يريده في دائرة الحلال؛ فعن سلمة بن عبدالله بن محسن الخطمي عن أبيه قال: قال: رسول الله: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا) رواه الترمذي.

قال ابن منظور: والأمن ضد الخوف، فأما أَمْنُهُ الْمُتَعَدِّي فهو ضد أَخْفَتْهُ. وهنا يبرز مبدأ عظيم من المبادئ الأساسية التي حثت عليها الشريعة الإسلامية، وهو عدم السكون والركون للدنيا، وملذاتها وأن يرتفع المسلم بنفسه إلى طلب الأسمى، وهو ما عند الله.

وبين الرسول في هذا الحديث أن أمن الإنسان على نفسه وماله ومعافاته في بدنه، ولديه من القوت ما يسد جوعه في يومه أعظم شيء يحصل عليه، لأن اختلال الأمن تتغير معه الموازين والقيم والأخلاق، فلا مال يستفاد منه بدون الأمن، فلا أمن، ولا صحة ولا حياة تُرجى من دون الأمن، ولا استقرار ولا تطور من دون الأمن، فالأمن هو الحياة، وأعتقد أن الذين يحاولون عبثاً زعزعة الأمن والاستقرار في البلدان لم يفهموا حقيقة الأمن. فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (والذي نفسي بيده لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا). أخرج النسائي.

يحتل الأمن الفكري أهمية بالغة، باعتبار أنه يحقق أمن واستقرار المجتمع من خلال التصدي للمؤثرات والانحرافات الفكرية. وقضية الأمن الفكري ليست وليدة اليوم، بل هي قضية موجودة على مر الأزمنة والعصور، ولكنها برزت بشكل أكبر في الأونة الأخيرة نتيجة عدة عوامل داخلية وخارجية وعرف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله- الغزو الفكري بأنه (مصطلح حديث يعني مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة، وهو أخطر من الغزو العسكري؛ لأن الغزو الفكري ينحو إلى السرية وسلوك المسارب الخفية في بادئ الأمر، فلا تحس به الأمة المغزوة، ولا تستعد لصدده والوقوف في وجهه حتى تقع فريسة له، وتكون نتيجته أن هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس، تحب ما يريده لها عدوها أن تحبه وتكره ما يريد منها أن تكرهه. وهو داء عضال يفتك بالأمم ويذهب شخصيتها ويزيل معاني الأصالة والقوة فيها. والأمة التي تبتلى به لا تحس بما أصابها ولا تدري عنه، ولذلك يصبح علاجها أمراً صعباً وإفهامها سبيل الرشد شيئاً عسيراً).

فإن الأمن كلٌّ لا يتجزأ وقد سبق محاولة الإخلال بالأمن الحسي إخلال بالأمن الفكري للمجتمع ومع ذلك فإن الجهود المبذولة لحمايته لا تزال أقل من الدرجة المقبولة بل وتتضاءل عند البعض إلى درجة الصفر أحياناً مع أننا الآن في أمس الحاجة إلى الأمن الفكري الذي جاء الإسلام ليحفظه على المسلمين فإن الدين قول وعمل واعتقاد. و(الأمن الفكري) يعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وهو بهذا يعني حماية وتحصين الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج. وهذا -أيضاً- يعني أن الأمن الفكري هو الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي، فقد اتسم هذا العصر بالتطورات والمستجدات المتعاقبة في شتى المجالات، والتي مهدت للتقارب بين المجتمعات والشعوب، وأدت إلى انفتاح الثقافات على بعضها، متبادلة التأثير والتأثر فيما بينها، مما يسهل من دخول التيارات الفكرية الوافدة بما تحمله من إيجابيات وسلبيات.

كذلك فإننا نجد أنّ الغلوّ والتطرّف الديني الذي ينشأ نتيجة سوء الفهم للدين الحنيف، يمثل انحرافاً فكرياً يضاهي في تأثيره ما تقوم به التيارات الفكرية السلبية الوافدة. إنّ هذه المؤثرات الفكرية وما تخلفه من آثار سلبية على المجتمع وأفراده، تجعل من قضية الأمن الفكري ضرورة حتمية وملحة، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أنّ الانحراف الفكري يعد من أهمّ الدوافع والأسباب للجروح للعنف والإرهاب. إن (الأمن الفكري) مسألة تهّم المجتمع والأفراد مثلما تهّم الدولة، وهي قضية المحكوم كما أنها قضية الحاكم.

الأمن الفكري هو إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي، الذي يرتب العلاقات بين أفراد داخل المجتمع، ليس في موضع تهديد من فكر وافد، بإحلال لا قبل له برده، سواء من خلال غزو فكري منظم، أو سياسات مفروضة. وليس المقصود بالأمن الفكري للأمة أن نغلق النوافذ والأبواب والأذان على الثقافة العالمية، وننتهما بغزو العقول ونخرها. فنحن نحتاج إلى ثقافات الشعوب، نأخذ منها ما يتوافق وقيمنا وعقائدنا وثوابتنا ومبادئنا وأخلاقنا، ونحتاج إلى نشر ثقافتنا ليستفيد منها الآخرون. فالأمن الفكري إذاً مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق جميع المؤسسات المجتمعية المختلفة ابتداءً بالفرد ثم بالأسرة ثم المدرسة فالجامعة والمسجد ووسائل الإعلام المختلفة وبقية المؤسسات المجتمعية الأخرى. وأي تقصير من أي من هذه المؤسسات ستكون عاقبته وخيمة على المجتمع بأكمله.

ومن أهم وسائل الأمن الفكري التركيز على الثقافة الأمنية، كما عرفها الدكتور أحمد حويّتي بأنها جزء لا يتجزأ من الأمن الفكري للأمة أو المجتمع. وهي تعني الحصانة الفكرية من خلال التوعية الأمنية لأفراد المجتمع. وتعني أيضاً غرس المفاهيم الأمنية، في عقول الناشئة، والتعريف بالدور الكبير الذي يضطلع به رجال الأمن -وفقهم



الله- وتضحياتهم في حماية أمن المواطن والوطن واستقرارهما، والتضحيات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية في سبيل الوقاية من الجريمة، ومكافحة السلوك المنحرف. والأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع، والمحضن الأول للإنسان، ففيها ينشأ ويتربى ويكتسب المثل والقيم والمبادئ والأخلاق الحميدة. وتكمن أهمية الأسرة في أنها تقوم بدور كبير جداً في سبيل تحقيق تربية اجتماعية متكاملة؛ لأن الأسرة لا زالت تحتفظ بدورها الإيجابي في تنشئة الفرد فعليها يتوقف تكوين شخصيته.

والأسرة باعتبارها المؤسسة الرئيسية في عمليات التنشئة الاجتماعية، فإن من أعظم مهامها في تنشئة أبنائها تحقيق الأمن الفكري لهم وحمايتهم من الانحرافات الفكرية التي تولد الكثير من المشكلات الاجتماعية.

ولكي تقوم الأسرة بدورها في التوعية والوقاية من الانحراف، فلا بد لها أن تقوم بتنشئة الأبناء تنشئة إسلامية صحيحة، بحيث تسير على المنهج الوسطي البعيد عن التطرف والغلو.

كما أنه من الواجب على الأسرة أن تؤكد على تمثّل أبنائها القدوة الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم، وفي الانسجام مع قيم وقوانين المجتمع، وذلك من خلال تقديم المثل الأعلى والقدوة الحسنة المناسبة للنشء والشباب، وأن تعمل على شغل أوقات فراغ الأبناء بصورة سليمة وبناءة، مع مراقبتهم وتوجيههم في الاختيار السليم للأصدقاء والأقران.<sup>٢٩</sup> المبحث الثاني:

رؤية تفسيرية لظاهرة الإرهاب في عام القرية الواحدة:

مفهوم تكنولوجيا الإرهاب:

إذا كان هدف الإرهاب هو تحقيق الرعب فإن تكنولوجيا الإرهاب هي: جملة الأنشطة العقلية الموجهة والمهارات التي يستخدمها الإرهاب للكشف عن خصائص معطيات بيئته المحبطة والتعامل معها بالتوظيف والاستغلال للمعطيات المعنية له في تحقيق هدفه أو التكيف مع المعطيات المعيقة له في تحقيق ذلك الهدف باستخدام المواد والأدوات والتجهيزات وتطوير المهارات ومن هنا نقول أن تكنولوجيا الإرهاب لها جانبين:

١- الجانب المادي: والمتمثل بالمواد التي يستخدمها الإرهاب أو يصنعها وقد اقتصرت معالجة الجانب المادي من تكنولوجيا الإرهاب بما يشمل الوسائل التي يستخدمها الإرهابي للنقل والاتصال أو الأسلحة المستخدمة سواء كانت أسلحة خفيفة أو متفجرات أو أسلحة كيميائية وبيولوجية.

<sup>٢٩</sup> الجزيرة الاثنين ٢١ جمادى الأولى ١٤٢٩ العدد ١٣٠٢٤

٢- الجانب الغولي: والمتمثل بالمعارف والخبرات والمهارات والأساليب اللازمة لتعامل الإرهابي مع بيئته المحبطة ولاستخدامه أو تصنعه لجانب المادي من تكنولوجيا الإرهاب.  
مفهوم الإرهاب الإلكتروني:

هو العدوان أو التخويف أو التهديد مادياً أو معنوياً باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادر من الدول أو الجماعات والأفراد على الإنسان دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق يسنى صوته وصور الإفساد في الأرض.<sup>١</sup>  
وقد أدى ظهور الحاسبات الآلية لتغيير شكل الحياة في العالم وأصبح على وسائل تقنية المعلومات الحديثة يزداد يوماً بعد يوم فا من الوجه الآخر والمتمثل في الاستخدامات السيئة والضارة مثل الإرهاب الإلكتروني أصبح يهدد العالم فهو هاجس مخيف للعالم الذي أصبح عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت الذين يمارسون نشاطهم التخريبي من أي مكان في العالم وهذه المخاطر تتفاقم بمرور كل يوم لأن التقنية الحديثة وحدها غير قادرة على حماية الناس من العمليات الإرهابية الإلكترونية والتي سببت أضراراً جسيمة على الأفراد والمنظمات والدول.  
وسائل الإرهاب التكنولوجي:

الجانب المادي في الأدوات والأجهزة والجانب العقلي بالمعارف والخبرات وتمر المجموعة الإرهابية بمرحلة البناء والحصانة. والمتمثلة بتجنيد الأعضاء في المجموعة الإرهابية وتعريفهم بمبادئها والبحث عن التمويل لضمان الاستمرارية وتجهيز الأعضاء وتزويدهم بالأدوات كوسائل الاتصال والنقل والتخفي وتدريب الأعضاء على التواصل والتخفي وتقسيم العمل والمهام ورفع الروح المعنوية لكافة مراحل تطور الإرهاب.

ولما قللت تكنولوجيا الاتصالات الحديثة من تأثير المسافة والزمن المعيق لانتقال الأفكار والمعلومات ومنها الهواتف، ثابتة ونقاله، والإذاعة والتلفزيون ويمكن الاستفادة من خدمتها دون حدود الزمان أو المكان فتكنولوجيا الاتصال اللاسلكي كالهواتف المحمولة تمتاز بعدم ارتباط الاستفادة بموقع معين.  
وبالنظر إلى أسباب اهتمام الإرهابيين عموماً بالممارسة العالمية النطاق لتكنولوجيا الاتصالات في الحياة اليومية نجد بأن هذه التكنولوجيا تحسن من الاتصالات وتساعد على تدفق الدعم والمساعدات وتسمح للأعضاء وبالتنسيق سريعاً مع أكبر عدد

١٢٠ السند عبدالرحمن (٢٠٠٤) وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها . اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب. جامعة الإمام محمد بن سعود.

من الأتباع كما توفر منبراً للدعاية كما تنتج بواسطة الانترنت الوصول إلى جمهور ضخم من المانحين المحتملين وتجنيد الذين قد يتوزعون فوق رقعة جغرافيا.<sup>٣١</sup> الحاسوب والإرهاب:

وبالرغم من الخسائر الناجمة عن جرائم الحاسوب إلا أنها لا تلفت أنظار النشاط الإرهابي المحتمل ما لم تكن الحواسيب مرتبطة مع بعضها في شبكة اتصال فهذا يزيد المغريات أمام الإرهابي لممارسة جرائم الحاسوب ومن هذه السمات:

- عدم وضوح الجريمة وصعوبة إثباتها وصعوبة التوصل إلى الجناة.
- إمكانية حدوثها في زمن قصير.
- صعوبة الكشف عن الكثرة في تحديد وقت ارتكابها.
- سهولة امتصاص الغرض لارتكاب هذه الجرائم الوقت الحالي.<sup>٣٢</sup>

الانترنت والإرهاب:

يقوم الإرهابيون بإنشاء دور يتضمن مواقع على شبكة الانترنت لنشر أفكارهم والدعوة إلى مبادئهم بل تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية وقد نشبت مواقع لتعلم صناعة المتفجرات وكيفية احتراق وتدمير المواقع وطرق احتراق البريد الإلكتروني ونشر الفيروسات والدخول على المواقع المحجوبة.

الإرهاب كشخص يبحث عن عمل غير مشروع يحدث بواسطة الضرر العام وبالتالي الفلق وإثارة الرعب بعينه بحقيقة السيطرة والتأثير على متخذي القرار فمن المحتمل أن يجد ضالته في جرائم الانترنت مغلاوة على حجم الضرر الذي يمكننا أن يلحق بالفئة المستهدفة فإن جرائم الانترنت ذات سمات تغري الإرهابي لاتخاذها وسيلة لتحقيق أهدافه ومن السمات:

- أن الجريمة المرتكبة بواسطة الانترنت ليس جريمة على النطاق الوطني لكل دولة وإنما هي جريمة عابرة للدول والقارات كما لا يوجد دليل مادي كال بصمات أو أية آثار للجريمة وإن كان الدليل موجوداً فبمقدور الجاني مع آثار على الشبكة.<sup>٣٣</sup>
- صعوبة تحديد هوية مرتكبي جرائم الانترنت واستخدام الانترنت لنشر الفكر الإرهابي والتحريض على التطرف والعنف وحتى أن العديد من الجماعات الإرهابية أصمت لها صفحات خاصة على الانترنت ويمكن أن ترسل التهديد والوعيد للخصوم.<sup>٣٤</sup>

<sup>٣١</sup> المرابي- محمود (٢٠٠٤) حرب الجلباب والصاروخ وثائق الخارجية الأمريكية حول الإرهاب - دار الشروع-القاهرة

<sup>٣٢</sup> الزبيدي، وليد (٢٠٠٣) الفرصنة على الانترنت الحاسوب والتشريعات القانون عمان. دار اسامة للنشر  
<sup>٣٣</sup> الكساسبة فهد (٢٠٠١) التطور التقني وتطور الجريمة، مجلة الأمن والحياة-الرياض أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

<sup>٣٤</sup> أبو داس ذكريا- (٢٠٠٤) أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب- رسالة ماجستير الجامعة الأردنية.

- البريد الإلكتروني يقوم الإرهابيون باستغلاله في نشر أفكارهم والترويج لها والسعي لتكثير الإلتباع والمتعاطفين معهم عبر المراسلات الإلكترونية.
- ومما يقوم به الإرهابيون أيضاً اختراق البريد الإلكتروني للآخرين وهتك أسرارهم والإطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في عملياتهم الإرهابية.<sup>٣٥</sup>
- الإعلام والإرهاب فالإعلام يغير قصد أداة مساندة للإرهاب ويتمثل في الجوانب الآتية:
- تشجيع أصحاب القضايا العالقة من مقيهورين أو محرومين وقليلي الحيلة من اعتماد الإرهاب كوسيلة لجذب الاهتمام والترويج لمطالبهم بعد اطلاعهم على ما تقدمه وسائل الإعلام من تغطية للأعمال الإرهابية وآثارها.
- استغلال الإرهابيين لبلبله الإعلامية الناتجة عن تباين وتناقص الأخبار المتعلقة بأي حدث إرهابي بحيث تزداد صعوبة تحديد هوية الفاعل ومطاردته على القور وهذا يمنح الإرهابي وقت للتخطيط.
- التأثير على مصير الضحايا لرهائن سلبي وإيجاباً.<sup>٣٦</sup>
- ومن هنا نتوقف على الجانب السلبي للإنترنت على الشباب وهذا نتيجة لسوء الاستخدام ومنها ضياع الأوقات.
- حيث بحثت دراسة لجمعية السيكولوجي الأمر كان وجد أن من ليس لديهم وظائف يقضون أمام الشبكة ما معدله ٣٨ ساعة أسبوعياً .
- استبانة وزعت على مقاهي الانترنت وجد ٦٨% من الذين يقضون أمثر من ٣ ساعات يومياً. والتعرف على أصدقاء السوء في هذه المقاهي والانترنت كثرة الجلوس يؤدي إلى إدمان الشباب ويؤدي بهم إلى الاكتئاب ويحب الانطواء والعزلة عن الآخرين ويعيشون قلقلًا مليئاً مع عام الأوهام والخيال من خلال محادثتهم لكثير ممن لا يعرفون أشخاصهم ولا صورهم الحقيقية والحاجة الماسة لعلاج المدينة إنشاء جمعة لمساعدة "مدمني الانترنت".
- التعرف على أساليب الإرهاب والتخريب.
- فإن في شبكة الانترنت العالمية مواقع عديدة.
- كيفية صناعة القنابل.
- عشرات الطرق في كيفية الانتحار.

<sup>٣٥</sup> محمد عوض الزنورى- علم الإرهاب الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدى الإرهاب.  
<sup>٣٦</sup> السماك: محمد (١٩٩٢) الإرهاب والعنف السياسي دار النقاش للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

- تنمية المهارات التخريبية ومنها كيفية نشر الفيروسات وتدمير الذاكرات ووسائل الاتصال مع المحترفين "الهكرز".<sup>٣٧</sup> 1
- المبحث التطبيقي: سلبيات الفراغ الفكري على الشباب:  
مخاطر الفراغ الفكري وسهولة تجنيد الشباب على الانترنت.
- ترتبط فكرة إرهاب الانترنت بالتطورات التي حدثت في مجتمع المعلومات وما أثارته من خصائص ومقومات تتعرض لها المجتمعات المعلوماتية الحديثة والدمار الذي قد يلحقه الهجوم الإرهابي بمنظومة المعلومات التي تتحكم في كل مراحل الحياة في هذه المجتمعات التي تعتمد على الكمبيوتر والانترنت اعتماداً مطلقاً والخسائر التي قد تنجم عن مثل ذلك الهجوم. فإن إرهاب القضاء المعلوماتي أو إرهاب الانترنت يعتمد على القدرة على اختراق شبكات الانترنت لتحقيق أهداف عدوانية ذات طابع سياسي في الأغلب وإن كان يخلق وراءه وأثار سلمية تنال كثير من جوانب الحياة.
- ويؤكد السياسي أندرو اثمل في كتابه "إرهاب الفضاء المعلوماتي شكل صراع المستقبل" نشر في مجلة المعهد الملكي للخدمات المتحدة ببريطانيا.
- ويقول وقد دفع الخوف من إرهاب الانترنت السياسي أن تلجأ المنظمات الإرهابية إلى هذه الوسيلة التي تضمن لها قصه أغراضها المدمرة دون أن يتعرض أعضاؤها للخطر فالقضاء المعلوماتي لا يطلن الحركات الإرهابية في عالم الغد الذي يسمى بالإرهاب الرقمي الذي يبدو لا- من استعماله وياور الشك صعوبة القبض عليهم.<sup>٣٨</sup> 1
- وإذا ما تحدثنا عن سمات الخطاب الالكتروني المتطرف لابد أن تضع عدة معايير يحتوي طبيعة هذا الخطاب ألا وهي:
- جاذبية الخطاب الالكتروني المتطرف.
  - طبيعة الفكر المتشدد عبر الانترنت.
  - خصائص المواقع الفكرية المتشددة.
  - دور الخطاب الالكتروني المتطرف في استقطاب الشباب وسهولة تجنيدهم.
- وإذا ما تحدثنا عن سمات الخطاب الالكتروني المتطرف لابد أن نضع عدة معايير تحتوي طبيعة هذا الخطاب ألا وهي:
- جاذبية الخطاب الالكتروني المتطرف.
  - طبيعة الفكر المتشدد عبر الانترنت.
  - خصائص المواقع الفكرية المتشددة.
  - دور الخطاب الالكتروني المتطرف في استقطاب الشباب وسهولة تجنيدهم.

<sup>٣٧</sup> عادل محمد العيد العالي- الشباب والانترنت ص ١٧.

<sup>٣٨</sup> نقلًا من كتاب إرهاب الانترنت الخطر القادم لواء د/ حسنين المحمدي بوادي دار الفكر الجامعي- الاسكندرية ص١١٧،١١٦.

بداية يتميز الخطاب المتطرف بجاذبية وقدرة على التماس مع انفعالات الشباب وترجمة أحاسيسهم لا نعتاقه من القيود ينطلق أصحاب هذا الخطاب محركين لمشاعر الشباب بلغه عاطفية تطرب لها أذن الشباب وسط المفاهيم المتطرفة التي انتشرت في عصر الانترنت.<sup>٣٩</sup>

وتركز هذه الجماعات الإرهابية على تأجيج العواطف وتهيج انفعالات الشباب بالتركيز على:

- ١- الخطاب الحماسي.
- ٢- توظيف الأحداث الدولية والمظالم التي تقع على المسلمين وربطها بشكل متعسف مع بعض القرارات التي تتخذها الدول العربية والإسلامية وإظهارها بصور المتخاذل الخانع المانع للكفار دون اعتبار للمصالح الشرعية المعتمدة وتقوم جماعات العنف بالتحريض الإلكتروني من خلال ثقافة التفكير.
- مثال لشباب يقول "دفعنتي للمشاركة في الانترنت الرغبة في الدخول إلى هذا العالم واستكشافه فخصت مواقع المحادثات وكنت اعتقد في ذلك الوقت ١٩٩٩ أن الانترنت محصور في الجانب المظلم ثم عرفت مواقع وهدان لتبادل الخبرات والرأي المتعارف ثم يكمل فيها سهولة التقنع بحب أسماء جديدة "الحية والعمامة" الخفاش الأسود".<sup>٤٠</sup>
- ولا تكفي جماعات الفكر المنشور بخدمات النشر والحوار عبر المواقع والمننديات بل توظف خصوصية البريد الإلكتروني والمجموعات البريدية وعزف الحوارات لتصل إلى المهندس بشكل أقل عليه وذلك لأن المطاردين بحاجة إلى منافذ إعلامية بعيدة عن الرقابة.
- ويمكن إجمال وظائف الانترنت لهذه الفئات في ثلاثة مجالات.
- الأول: إعلامي ويشمل التعبئة المعنوية وتحريض الأنصار وشيء الحملات الإعلامية (الحرب النفسية).
- الثاني: الاتصال والتنسيق بين أعضاء هذه المجموعات بالعديد من الطرق منها توظيف فنون التشفير خشية الاكتشاف.
- الثالث: توظيف خدمات وبرامج الحاسب والانترنت في مجال تعليم وتدريب عناصر هذه المجموعات على العمليات التخريبية وتبادل الأفكار حول طرق تضليل رجال الأمن وكيفية صناعة الأسلحة والمتفجرات.
- خصائص المواقع الفكرية المتطرفة:

<sup>٣٩</sup> نفلا على الشهري- الخطاب الفكري على شبكة الانترنت.

<sup>٤٠</sup> اعترافات لكاتب انترنت كان يكتب تحت اسم "الخفاش الأسود" جريدة الحياة. نفلا الشهري- المرجع السابق.

- ومن أشهر المواقع التي تبث الفكر التفكيري ويديره المقدسي "التوحيد والجهاد" وبشكل عام نجد أن المواقع المشفرة قسم بالآتي.
- الشكل الفني في التصميم والحرفية وتقسيم الموضوعات.
- توفر الخدمات وتسهيل الوصول إلى المعلومات والتحديث المستمر للمحتوى ومواكبة الأحداث والتعليق عليها.
- استقطاب كتاب وفتاوى لعلماء معترفون لرفع مستوى الثقة في المواقع.
- التنسيق العالي من هذه المواقع لنشر البيانات والخطاب والمواد الجديدة التي يقدمها أحد قادة التنظيمات.
- صناعة نجوم هذه المنتديات ومواررتهم.
- توفير مواد سمعية ومرئية.
- تشجيع كتاب مذكرات الذين شاركوا في أفغانستان والعراق لإلهام الشباب وتحفيزهم.
- تقديم خدمات إخفاء الأثر وبرامج تعتبر الشخصية.
- تقديم شرح مفصل لاستخدامات البرامج ووقع الملفات للمواقع المجانية.
- تولى إدارة المواقع لأشخاص ذوي مقدرة متميزة وينتمون إلى بلدان مختلفة.
- تقديم سلة من الخيارات لזائر بعض المنتديات مثل الأسر والصحة وغيرها.<sup>٤١</sup>
- ومظاهر وأساليب التجنيد للشباب كالآتي:
- ١- الدعوة إلى القيام بعمل ما مثل إنكار مظاهر الفساد وتحلل المجتمع لتحرير دوافع الاعتراض والمساعدة على تشكيل الاتجاه المتطرف.
- ٢- الدعوة الحماسية من خلال تـ المخالفين وإرسال منشورات وحطب ورموز التفكير.
- ٣- يتم الانتقال إلى الدعوة إلى أهمية القيام بعمل سام ومثل وهو إحياء الجهاد "الفريضة الغائبة".
- ٤- الاجتماع بالشخص الراغب في عرض درشة ومنتديات خاصة معتبرة عقد صداقة معه ودراسة أوضاعه الاجتماعية.
- ٥- تكذيب قصص وروايات الشباب الذين ظهروا نادمين لانخراطهم في أعمال التفجير والعنف وترويج إشاعات حول تعذيب الشباب والتشويه لصورة الإعلام المعتدل.
- ٦- تقديم خريطة شاملة للانضمام معهم<sup>٤٢</sup>

<sup>٤١</sup> ١ الشهري- المرجع السابق ص ٤٤،٤٥.

<sup>٤٢</sup> ٢ المرجع السابق ص ٤٧.

ولكن كانت الموجهات الأمنية للفكر المتشرد قوية وحاسمة يشرف عليها علماء يتصدون لقضايا الإرهاب والانحراف الفكري والتطرف.

وتعد المواقع الالكترونية التي تتبنى الطرح الشرعي الوسطى دون أدنى شك من أهم المراجع الفكرية التي يمكن أن تساعد الشباب الذين هم من مستخدمي الانترنت وتنضم إلى ثلاث توجيهات.

- مواقع تتبع مؤسسات رسمية وتركزت في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.
- مواقع إدارات التربية والتعليم في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.
- مواقع مراجعات فكرية وهي لتوثيق ونشر مراجعات الذين تورطوا في الفكر التفكيري ويوثق شهادتهم بالصورة والصوت وعناوين هذا الموقع.
- معاملة غير المسلمين /مراجعات الفهيد/ الخالدي.
- الولاء والبراء.

- مواقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد. وقد قامت الوزارة بجهود مكثفة عبر مواقعها الالكترونية ٦ لغات، ووضعت العديد من المحاضرات والدراسات الصوفية ونماذج من الموضوعات لهيئة كبار العلماء "حرمة الإفساد في الأرض" لعبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.

- الفئة الضالة ومهمتها الصالح بن فوزان الفوزان.  
ثانياً: مواقع تتبع جماعات الإسلامية سلفية معتدل مثل مواقع الشبكة السلفية ومنها بحوث حول الإرهاب بين التدمير والتبرير (سلطان عبد الرحيم العيد) أقتعة التفكير (محمد ناصر الألباني).<sup>٤٣</sup>

مقاومة الجرائم الالكترونية:

ونخلص بهذا المبحث إلى أن المقاومة للجرائم والاعتداءات الالكترونية على

نوعين:

النوع الأول: المقاومة الفنية:

- ١- تشفير البيانات المهمة المنقولة عبر الانترنت.
- ٢- ايجاد نظام أمني متكامل يقوم بحماية البيانات والمعلومات.
- ٣- توفير برامج الكشف عن الفيروسات والمقاومة لحماية الحاسب.
- ٤- عدم استخدام شبكات الحاسب الآلي المفتوحة لتداول المعلومات الأمنية مع عمل وسائل التحكم في الدخول إلى المعلومات والمحافظة عليها.
- ٥- توزيع مهام العمل بين العاملين.

<sup>٤٣</sup> المرجع السابق- الشهري ص ٦٣-٧٠.



النوع الثاني: المقاومة النظامية:

ومن ثم الاحتياطات اللازمة للوقاية من الإرهاب عن طريق توظيف التكنولوجيا في مواجهة الإرهاب بأسلوب علمي.<sup>٤٤</sup> وبهذا يمكننا القول بأن التطور التكنولوجي داعم لتعقيب الإرهابيين ويساعد على مكافحة الجريمة ويخدم رجال الأمن عن طريق فحص وكشف البصمات ويتبع البيانات واسترجاعها بسرعة فائقة ودقة وتبادل المعلومات التي تساهم في الكشف عن مرتكبي العمل الإرهابي وتعقبهم ويمكن أننا في الوقت الحاضر وجدنا أن أجهزة الأمن تكشف بصورة فاعلة وسريعة معظم الخلايا الإرهابية تفضل جهودهم المتداولة وتوظيف تكنولوجيا المعلومات لتتبع الحركات الإرهابية. العلاقات بين أوقات الفراغ والانحرافات السلوكية لدى الشباب:

إن وقت الفراغ ظاهرة اجتماعية شأنها الظواهر الاجتماعية الأخرى ، ومن الجوانب السلبية لوقت الفراغ أنه يصبح تربة صالحة لاستنابت الجريمة والانحراف إذ لم يوجه الصالحة حسب إشارات بعض الدراسات التي أجريت في مجال الجانحين إلى أن نسبة كبيرة من حوادث جنوح الأحداث تقع خلال وقت الفراغ.<sup>٤٥</sup> كما أشارت بعض البحوث إلى أن الأماكن التي ينتمي إليها المحقون هي الحياء التي تنعدم فيها التوعية الاجتماعية والرياضة وعدم وجود الرقابة الأسرية.

وعندما نتحدث عن المنحرفين من الكتاب فلا بد أن نشير إلى جماعة الرفاق وهي جماعة الترويح وتمضه وقت الفراغ ولهذا لا بد من التساؤل الأباء في رفاق أبنائهم وخاصة إذا تعرض المراهقة إلى العزلة ثم يفضل مجالسة أفراد أكبر منه في السن أو أقل سناً وهي أكثر خطورة.<sup>٤٦</sup>

أن الزيادة في أوقات الفراغ والتي اعتبرت من سمات هذا العصر ثم تلت المسئولة بالدرجة الأولى عن انحرافات الشباب السلوكية وفقدهم للعديد من القيم الإنسانية النبيلة فهي مزيد من الفرص لارتكاب السلوك الجائح<sup>٤٧</sup>. وهذا بالطبع إذا لم يتوفر للشباب الإعداد والتوجيه والتدريب الذي يسبق عمله اختيار الأنشطة التي يمارسونها أثناء فراغهم.

يعتقد البعض أن النقص في الأندية الرياضية أو الساحات الشعبية هو السبب الرئيسي في انحراف الشباب ومجرد التخلف الاقتصادي والعيشي في الحياء الشعبية هو

<sup>٤٤</sup> الزتوري- علم الإرهاب — ص ٣٤٩ - ٣٦٩.

<sup>٤٥</sup> محمد عارف: الجريمة في المجتمع: نقد منهجي لتفسير السلوك إجرامي، مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة، ١٩٨١ ص ٤٠٩

<sup>٤٦</sup> إبراهيم محمود: المراهقة وخصائصها ومشكلاتها دار المعارف بالقاهرة ١٩٨١ .

<sup>٤٧</sup> محمد عارف- الجريمة في المجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي

السبب إذن المشكلة الحقيقية لوقت الفراغ هي في الواقع عدم توافر التوجيه السليم والتربية الموجهة لأوقات الفراغ سواء في الأسرة أو المدرسة.

إذا أن ما يمارسه الفرد أثناء وقت الفراغ يؤثر بدرجة كبيرة على شخصية وهناك أساليب عديدة لاستخدام وقت الفراغ منها ما هو سلبي ومنها ما هو إيجابي ويختار الإنسان بين هذين البدائل المتعددة مما يتطلب التربية والإعداد لقضاء وقت الفراغ حيث لها أهمية بالغة في نمو الشخصية وتكاملها.

وأخيراً فإن الشباب الذي لا يجد القدوة الحسنة ويفتقد العقيدة والقيم الروحية سوف يشعر بمختلف أنواع الصراع والقلق الذي يؤدي إلى كثير من انحرافات الشباب، وعلى الأخص في المجتمعات المتقدمة صناعياً التي تهدمت فيها السر وصناع الشباب وافتقد التوجيه.

إن الحل لهذه المشكلة متوافرة في التربية الإسلامية الصحيحة والواقع الرجوع إلى أصول الدين الإسلامي الحنيف وسنته المرابي الأول (صلى الله عليه وسلم).

فنظرة الإسلام إلى الشباب واستغلال طاقاتهم وتوجيهها واستثمارها حيث جاء في الحديث "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزول قدما عن حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن عمله فيما فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه" حديث حسن صحيح رواه الترمذي<sup>٤٨</sup>.

فالإسلام لم يكتب طاقات الشباب وإنما وضح مجالات الترويج من أمثلة الفروسية والرمي والجري والقراءة والشعر والقصص الهادفة والسياحة وغيرها الكثير ولا ينهى الإسلام عن كل جديد في مجال الرياضة، وأخيراً فقد ربي الإسلام الشباب على القيم السامية والغايات النبيلة مثل العدل والوحدة والمساواة وأنهم أبناء أمة واحدة لا فرق بينهم إلا بالتقوى وأمرهم أن يتمثلوا ذلك في لحظة من لحظات الجد والعمل أو الفراغ واللعب وألا يخرجوا عند ممارسة الترويج عن هذه القيم أو متعدوا حدود الله.

١- ومن هذه المفاهيم الخاطئة التي يربي عليها بعض الشباب المسلم التهور الحركي، وسرعة الانجراف في عمليات بائسة يائسة، لا يجنى الإسلام والمسلمون منها إلا الويلات والانتكاسات، ولا يحصل بها المقصود من عز الإسلام والمسلمين، بل تستأصل بسببه الدعوة، ويذهب الدعاة خلف الأسوار، لا ينتفع بهم ولا ترتفع بهم راية الإسلام أو يستهان بدمائهم فلا يبقى لهم عين ولا أثر.

عن سليمان بن علي الربيعي قال: لما كانت الفتنة فتنة ابن الأشعث إذا قاتل الحجاج بن يوسف، انطلق عقبة بن عبد الغافر وأبو الجوزاء وعبد الله بن غالب في نظرهم فدخلوا على الحسن، فقالوا: يا أبا سعيد ما تقول في قتال هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام، وأخذ المال الحرام، وترك الصلاة، وفعل، وفعل؟ قال: وذكروا من فعل

<sup>٤٨</sup> سنن الترمذي - طبعة مكة الإسلامية: استانبول ج ٧ ص ١٣٥.

الحجاج. فقال الحسن: أرى أن لا تقاتلوه، فإنها إن تك عقوبة من الله فما أنتم برادي عقوبة الله بأسيا فكم، وإن يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. قال: فخرجوا من عنده وهم يقولون: نطيع هذا العلي. قال: وهم قوم عرب. قال: وخرجوا مع ابن الأشعث فقتلوا جميعاً.

٢- ومن هذه المفاهيم الخاطئة التي يربى عليها بعض الأفراد في إحدى جماعات الدعوة أن إنكار المنكر واجب باليد ولو ترتب على الإنكار منكر أكبر.

وهذا القول لا شك منكر يجب إنكاره ولا يقوله من له أدنى حظ من العلوم الشرعية، لأن الشريعة أتت لتحصيل المصالح وتكثيرها وتقليل المفسد وإعدامها والواجب في كل حال من الإنكار هو إنكار القلب كما سمع ابن مسعود رجلاً يقول: هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر، فقال هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر. وقال يوشك من عاش منكم يرى منكراً لا يستطيع له غير أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره، والأدلة على إبطال هذا القول كثير شهيرة فمن ذلك قصة الإعرابي الذي بال في المسجد فأنكر عليه الصحابة (ص) عليهم وسلم ونهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنه شرع في المفسدة ولو ث جزءاً من المسجد فلو أنكر عليه لما استطاع أن يقطع بوله ولأدى ذلك إلى تلوث أماكن أخرى في المسجد، وكذا لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أقتل ابن أبي المنافق فقال: "لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه". فتحمل النبي صلى الله عليه وسلم غدارات ابن أبي وإن كانت مفسدة، خشية هذه المفسدة العظمى، وهي أن يقول الناس: إن محمداً صلى الله عليه وسلم يقتل أصحابه.

ومن هذه المفاهيم الخاطئة قول بعض قيادات إحدى الجماعات الإسلامية وهي كالقانون عندهم، لا نتكلم في أمراض الأمة: ولا شك في أن هذا من أمراض هذه الجماعة، وعلامات بعدها عن هدى الرسل فإن من هدى الرسل معالجة أمراض الأمة بالإضافة إلى دعوتهم إلى التوحيد، وطاعة العزيز الحميد، فهذا شعيب- عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يقول لقومه:

((إني لكم رسول أمين "١٧٨" فاتقوا الله وأطيعون "١٧٩" وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين "١٨٠" أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين "١٨١" وزنوا بالقسطاس المستقيم "١٨٢" ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين)).

((وقال لوط- عليه السلام- لقومه: (أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين "٨٠" إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون)).

فالرسل الكرام يعالجون أمراض الأمة بالإضافة إلى دعوتهم إلى التوحيد، وإذا تركت الأمراض تنخر في عظام الأمة فقد تقضى عليها، فلا ينفعها نصح الناصحين ووعظ الواعظين، وتحق الكلمة عليهم أنهم من أصحاب الجحيم.

ومن هذه المفاهيم الخاطئة قول بعض قادة إحدى جماعات الدعوة التي تستهين بطلب العلم: إن الصحابة لم يكن فيهم من العلماء إلا أربعة. وهذا من الجهل البليغ والغفلة الشنيعة ولعلمهم يستدلون بحديث البخاري: (خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب).

قال الحافظ: ولا يلزم من ذلك أن لا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوا وأزيد منهم جماعة من الصحابة، وقد تقدم في غزوة مؤتة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء، وكانوا سبعين رجلاً.

ولعلمهم بذلك يبررون إعراضهم عن العلم، وعزة العلماء فيهم، وتصدر من هو حديث عهد بالطاعة والعبادة للدعوة، وفاقد الشيء لا يعطيه والدعوة إلى الله عز وجل لا بد أن تكون على بصيرة، كما قال تعالى (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) ومن تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه، وإذا تصدر الحدث فاته علم كثير.

ومن هذه المفاهيم الخاطئة قول أحد أئمة بعض الجماعات الإسلامية: أصل الأصول الحب في الله:

هذا ولا شك إهدار لفضل التوحيد، وجهل بالدين المجيد فأصل الأصول هو التوحيد، قال تعالى: ""وما أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون"".

فما أمرت الرسل بأمر قبل التوحيد، ولا نهت عن شيء قبل الشرك، وكل دعوة لا تهتم بأمر التوحيد ولا تجعل التوحيد نصب عينها فهي دعوة على غير هدى المرسلين. والحب في الله ثمرة من ثمرات محبة الله عز وجل، والمحبة عبادة قلبية، وهي جزء من التوحيد، لا يكفي لدخول الجنة والنجاة من النار فمن عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد.

والقلب في سيره إلى الله عز وجل مثله مثل الطائر، فالمحبة رأسه والخوف والرجاء جناحاه، فإذا سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران وإذا قطع الرأس مات الطائر وإذا كسر الجناحان أو أحدهما صار عرضة لكل صائد وكاسر.

ومن المفاهيم الخاطئة التي يربى عليها بعض الشباب المسلم عدم الاهتمام بالهدى الظاهر واعتباره من سفاسف الأمور التي لا ينبغي الأشغال بها فيعطلون بذلك نصوصاً كثيرة: كالأمر بإعفاء اللحى وحف الشوارب، وكذا النهي عن التشبه بالكفار، وإتباع سنتهم، وكذا إهمال النساء أوامر الحجاب الشرعي، وما دور أن صلاح الظاهر هو عنوان صلاح الباطن وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عليه: من أظهر لنا خيراً ظننا به خيراً وأحببناه عليه، ومن أظهر لنا شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه.

والواجب على المسلم أن يدخل في جميع شرائع الإسلام، كما قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة) فالواجب على المسلم أن ينقاد ظاهرة وباطنه لشرع الله، وأن يعظم شعائر الله، ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب. وإصلاح الظاهر لا يشغل بحال من الأحوال عن إصلاح الباطن، بل يعين عليه، ويدفع إليه، فمهما كان العبد ملتزماً في الظاهر بشرع الله فإنه يستحى من المخالفات الظاهرة، لأنه ينتسب في الظاهر للشرع المتين، وقد حكي أحد الدعاة وفقه الله أن رجلاً أخبره أنه كان يريد أن يقترب معصية معينة وكان المانع له من هذه المعصية وجود اللحية في وجهه، فسول له الشيطان حلق اللحية، فلما حلقها فارق المعصية ولم يجد ما يحجزه عنها فנסأل الله السلامة والعافية.

ومن هذه المفاهيم الخاطئة التي يربي عليها بعض الشباب المسلم عدم التوازن في تحصيل العلوم الشرعية فقد يصل طالب العلم إلى أدق مسائل علم التجويد والقراءات وهو جاهل بالتوحيد أو فقه العبادات، كما يتعمق بعض الطلاب في علم الحديث حتى يظن أنه في رتبة شعبة وسفيان، وهو بعد لم يحصل القدر الواجب من العلوم الشرعية، فهو جاهل بالتوحيد شيء من العجب أو الكبر، وتظهر هذه الأفات في كتب المتعلمين الذين يوهمون الأئمة ويزاحمون كبار المحققين بأقوالهم واجتهاداتهم فيقول الواحد منهم وهم يحيى، وفي الغالب هو الواهم فليس بالأمر الهين توهيم هؤلاء العلماء وتخطئتهم، لأنهم جبال في الحظ والإتقان، ولعل المتعلم اختلط عليه راو باسم راو آخر في نفس الطبقة، أو صحيح حديثاً بظاهر السند والحديث معلول عند العلماء، وعلى كل حال الواجب على طالب العلم أن يكون متوازناً في تحصيل العلوم الشرعية، وأن يبدأ بالأهم فالمهم.

### وسائل علاج التطرف:

يتضح من العديد من الدراسات التي أجريت على الشباب أنهم يعانون من كثير من المشكلات وأكثرها انتشاراً المشكلات الآتية والتي يجب مواجهتها للإسهام في مواجهة خطر التطرف الفكري وما يتبعه من سلوك إرهابي وهي:

- ١- التعليمية.
- ٢- الاقتصادية.
- ٣- النفسية.
- ٤- الإسكانية.
- ٥- المواصلات.
- ٦- الأسرية.
- ٧- الجسمية.
- ٨- العقائدية أو الفكرية.
- ٩- العاطفية.
- ١٠- الأخلاقية.<sup>٤٩</sup>

فالمشاكل تناول جميع جوانب حياتهم ويعاني الشاب في المتوسط من كل أو معظم هذه المشكلات وهي نسبة كبيرة تتطلب أن تكون برامج الوقاية والعلاج شاملة لجميع جوانب حياة الفرد بل إنها تلقى بمسؤولية ضخمة على الشاب نفسه إذ يقع عليه مهمة توجيه نفسه ومحاسبتها والتفكير الجاد والعملية والموضوعي فيما يعاني من مشكلات بل

<sup>٤٩</sup> رشوان عبد المنصف حسن ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم ٢٠٠٦ ص ١٧٦.

إن علاج مشكلات الشباب يتطلب علاج الكبار أنفسهم ذلك لأن الآباء الأسوياء هم القادرون على خلق جيل سوي وتربيته تربية صحيحة.

دور الفرد نفسه طفلاً ومراهقاً وشاباً وكهلاً وشيخاً في الوقاية من التطرف وعلاجه: لقد لوحظ أن التطرف لا يتخذ شكلاً واحداً فقد يكون تطرفاً دينياً أو مذهبياً شيعياً أو رأسمالياً أو غير ذلك، كان يتخذ شكلاً لفظياً عقائدياً فقط قد يتخذ شكلاً فعلياً عملياً كالاشتراك في أعمال التحريض أو التخريب أو معارضة واما يتعلق بالدور الذي يتعين على الفرد القيام به حيال نفسه وحيال أسرته ووطنه ومجتمعه عليه أن يميز بين الأفكار ويدرك خطورة وأثارها على نفسه وحياته ومجتمعه.

#### دور المدرسة:

على المدرسة أن تعدل منهجها أو أسلوب التفاوض بحيث تشبع حاجات الطلاب النفسية والاجتماعية والمهنية تتفق مع ميولهم كما تتفق مع مطالب العصر وحاجاته وظروفه، ولا بد من تنقيتها من الحشو وتكريس المعلومات الزائدة عن الحد وعلى المدرسة أن تراعي في طرق التدريس الفروق الفردية القائمة بين التلاميذ، وأن تكثر من الأنشطة الحرة والهوايات والرحلات وأن تنوع المقررات الدراسية بحيث يختار الطالب منها ما يناسبه وليتمكن من استيعابها بسهولة ويسر وتوظيفها مستقبلاً تحقيقاً لتراكم الفكري والعلمي لديه.

#### دور الأسرة في مقاومة التطرف:

على الأسرة تقع المسؤولية الكبرى في إعداد الشباب، ذلك خبرات الطفولة تترك بصماتها في الشخصية فيما بعد، حيث تكون الشخصية غضة لينة يمكن تشكيلها وصقلها بسهولة وعليها أن تهتم بغرس القيم الدينية والخلقية والوطنية السليمة مع الاعتدال في نظم تأديب أبنائها فلا إفراط القسوة والشدة والصبر والحرمان ولا تفریط في التزام وإنما الاعتدال وتربية الشاب على الديمقراطية والشورى والمناقشة والحوار.

#### دور الإعلام:

يتمثل دور الإعلام في البعد عن البرامج والأفلام المثيرة للغرائز والتي تشجع على العنف والجريمة والتي تظهر المنحرفين بالصورة البطولية مما يدفع الشاب إلى تقليدهم واتخاذهم مثلاً أعلى وإفساح المجال الإعلامي لعرض نماذج النبوغ والإبداع حتى تكون القدوة والدافع للأطفال والشباب.

#### دور المؤسسات الدينية:

يجب أن تقوم المؤسسات الدينية بدور التوعية والتنوير وتوضيح كافة المفاهيم الغامضة في الشرائع السماوية حتى يكون النشء على بصيرة وعلم ودراية بأمور دينهم وديناهم ويتطلب ذلك علماء دين مستنيرين يناقشون الشباب ويجيبون على تساؤلاتهم ويجذبونهم لصحيح الدين.

## دور وزارة الداخلية:

هي التي تقع عليها العبء الأكبر في مواجهة الجرائم بمختلف صورها وأشكالها فليها رفع كفاءة جهازها البشري بالتدريب المستمر والاستعانة بالخبراء المتخصصين في مجال الجريمة. كذلك استخدام أحدث الأجهزة في مجال مكافحة الجريمة كما عليها تحسين أوضاع رجال الأمن بثنى الصور بما يتناسب مع جسمه وخطورة عملهم والتعامل بحسم في الأمور التي تتعلق بأمن الوطن ولا تسامح ولا تهاون بل ردع ليكون ذلك عبره للأخرين.

دور الأجهزة الشعبية والمحليات والمنظمات في المجتمع المدني:

على مختلف الأجهزة الشعبية الاهتمام والتركيز على أنشطة الشباب بمختلف أنواعها وتحديد برامج هادفة تستوعب طاقاتهم واستثمارها في مختلف المشروعات كمشاريع محو الأمية والتوعية الصحية ونظافة البيئة وتشجيع مشاريع الشباب الصغيرة ودعمها وتقديم الخبرات اللازمة للمساعدة على نجاحها كنماذج مشرفة للشباب من خلال برامج موجهة تحت إشراف متخصصين اجتماعيين ودينيين ونفسيين.

وعلى الرغم من أهمية الطرح في كل من جهتي النظر، إلا أن جوهر القضية يجب أن يوجه إلى الإجابة على السؤال التالي: هل أصبح دور الأسرة هامشياً لدى الشباب؟ والشباب بالذات باعتبارهم الفئة الأكثر تعداداً في مجتمع شاب مثل مجتمعنا السعودي.

لعل الإجابة على هذا التساؤل تأخذ في الاعتبار مجموعة من المحاور: مفهوم الأسرة لدى الشباب مدى قدرة الأسرة على إشباع احتياجات الشباب المختلفة، تفعيل لغة الحوار بين الأجيال داخل الأسرة، التكامل بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع.

لعلنا لا نجانب الحقيقة عند القول أن المفهوم الأسرة لدى الشباب لم يعد ذلك المفهوم السابق القائم على الانتماء المطلق والخضوع الكامل والانضواء تحت لونها باعتبار الخروج عن ذلك يمثل تهديداً لهوية الإنسان ونظرة المجتمع إليه. بل إن الخروج عن قيم الأسرة وعاداتها وتقاليدها والتي بالرغم من أن بعضها يمثل تعارضاً مع يؤمن به الشباب هذا الخروج في السابق يمثل مواجهة للانتقاد يتعرض له الشباب من مجتمعه. ومن هنا كان مفهوم الأسرة لدى الشاب في السابق بمثابة الإطار المرجعي الذي يستمد منه الشاب هويته الثقافية ويرسم له أنماطه السلوكية في التعامل مع الآخرين داخل الأسرة وخارجها. وهذا المفهوم اليوم لم يعد ذلك المفهوم القائم على الخضوع والانتماء للقيم الأسرية، بل تبدل إلى مفهوم ويقوم على الاستقلالية في التفكير وإثبات الذات والاعتماد على النفس، إلى مفهوم يرى في السلطة الأسرية نوعاً من الرجعية والتقييد الفكري، إلى مفهوم يرى أن الخروج عن الإطار الأسري يعزز الحرية بكافة ألوانها.

ومن هنا يمكن القول أن مفهوم الأسرة لدى الشباب تبدل وتحول وأخذ أبعاد فكرية تهمش كيان الأسرة وأدوارها الاجتماعية.

وفيما يتعلق بمدى قدرة الأسرة على إشباع احتياجات الشباب المختلفة يمكن ملاحظة أن الأسرة لم تعد قادرة على تلبية متطلبات الشباب كما: من ناحية تعدد تلك المتطلبات وتزايدها المضطرب. وكيفا: من ناحية كيفية تلبيتها في ظل دخول العديد من المتغيرات الثقافية والتقنية غير الموجودة في السابق كوسائل الاتصال والانترنت والبهت الفضائي هذا القصور في تلبية احتياجات الشباب أسهم في تهميش دور الأسرة وتضاؤل دورها الريادي في عملية الضبط الاجتماعي وعملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي تنمية شخصية الشاب وهذا انعكس على المخرج النهائي ألا وهو المواطن الصالح.

ويمكن القول أن الأسرة اليوم تعاني من عدم القدرة على التفاعل مع قضايا الشباب لأنها فقدت الكثير من مقومات وآليات التعاطي مع المستجدات في حياة الشباب. ولا جانب الحقيقة عند القول أن الأسرة في المجتمع السعودي تقع بين سندان احتياجات أفرادها. ومطرقة توافر المقومات المادية والمعنوية التي تساعد في تلبية تلك الاحتياجات.

وفيما يتعلق بلغة الحوار بين الأجيال داخل الأسرة يمكن أن نلمس غياب هذا الحوار أو حتى تكون متصفين القصور في توجيه هذا الحوار بما يخدم الشباب ويلبي احتياجاتهم، فمع تزايد الضغوط المعيشية على الأب والأم وتقلص الساعات التي يقضيها كل منها مع الأبناء أصبح الأبناء يفتقدون إلى من يستمع إليهم ويتحاور معهم يثون إليه شكواهم ويبوحون إليه باحتياجاتهم ويسرون عليه بما يجول ي خاطرهم.

وهذا أدى بهم إلى البحث عن التعويض الذي يمددهم بما يردون والذي يأخذ أشكالا متنوعة وأحيانا متطرفة. ويترتب على ذلك بحث البناء ع بدائل تور لهم قنوات اتصال يستطيعون من خلالها التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وهذا قد تخرج عن الإطار الفكري السائد في المجتمع وتؤثر سلباً على شخصية الشاب.

والمحور الأخير في تهميش مفهوم الأسرة هو غياب التكامل بين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، هذا الغياب يمكن ملاحظته في عدم تفعيل مجالس الآباء والأمهات في المؤسسات التربوية والتعليمية، واقتصار دورها على المسميات دون وضع آليات تحقق كفاءتها وفعاليتها في تحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة. ويمكن أيضاً ملاحظة غياب التكامل في الفصل الاعتباطي بين الخدمات التي تقدمها الجمعيات والمراكز الخيرية وبين الاحتياجات الأسرية، فالجمعيات في مخرجاتها لا تحقق الحد الأدنى للأهداف المعلنة، فغياب المتخصصين المؤهلين ومشاركتهم في مجالس الإدارات يجعل المخرجات قاصرة عن تلبية الاحتياجات الأسرية فضلاً عن سيطرة الفكر



الاستهلاكي في تقديم الخدمات عوضاً عن الفكر الإنتاجي الذي يقوم على جعل الأسرة وحدة منتجة قادرة على تلبية احتياجاتها.<sup>١٠</sup>

### النتائج:

- ١- من المكونات الأساسية لأي عملية إرهابية تحقيق الرعب والفرع العام.
- ٢- يقف العالم حائراً أمام وضع تعريف محدد وجامع لمفهوم الإرهاب بسبب غياب المنظور الموضوعي تجاه الإرهاب، والتنوع الكبير في أنماط الأفعال الإرهابية وخصائصها والتدخل المعقد بين الأفعال الإرهابية والجرائم الأخرى.
- ٣- الإسلام دين الرحمة والسلام يرفض الإرهاب بكافة أشكاله. والمسلم الحقيقي لا يتخذ الإرهاب وسيلة لتحقيق أهدافه.
- ٤- الإرهاب عمل غير مشروع، يرفضه العقل السليم والفطرة السوية.
- ٥- أفرز التطور في تكنولوجيا النقل والاتصال شكلاً جديداً من أشكال الإرهاب والمتمثل بالإرهاب الدولي.
- ٦- دور التكنولوجيا بشقيها المادي والمعنوي وبنوعها المدنية والعسكرية في دعم النشاط الإرهابي.
- ٧- يعتمد الإرهابيون على تكنولوجيا النقل والاتصال في تسير أنشطته كالسيارات والهواتف الثابتة والنقالة والانترنت. لما وفرته من إمكانية التنسيق والتواصل المستمر فيما بينهم لضمان السريان السريع والمستمر للتعليمات بما يضمن أقصى درجات التنظيم لنشاط المجموعات الإرهابية.
- ٨- تكنولوجيا الإرهاب بأبسط صورها هي الأنشطة العقلية الموجهة والمهارات التي يستخدمها الإرهابي للتعامل مع بيئته المحيطة لتحقيق هدفه في السيطرة وبالتالي التأثير على متخذي القرار باستخدام المواد والأدوات والتجهيزات والآلات وتطوير المهارات والأساليب وطرق التنظيم المختلفة.
- ٩- البحث والتوظيف لأحداث التكنولوجيا المتاحة.
- ١٠- أدى تطور الحاسوب والانترنت إلى ظهور جرائم مستحدثة على علاقة بها فيما يعرف بجرائم الحاسوب والانترنت، وتشكل هذه الجرائم غاية للإرهابيين نظراً لیسر ارتكابها والاعتماد الإنساني الكبير على الحاسوب والانترنت في مجالات الحياة المختلفة.
- ١١- الحاسوب بما يتميز به من قدرات يخدم الإنسان بمختلف أنشطته، وكذلك الإرهابي وبالإضافة لخدمات الحاسوب المعتادة يمكن للإرهابي أن يستغله في عملية التزوير

<sup>١٠</sup> المرجع السابق- رشوان عبد المنصف ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم باختصار من ص١٧٧-١٨٤.

- والتزييف، وكذلك الحال بالنسبة للانترنت والتي يستخدمها كوسيلة اتصال أو للحصول على المعلومات أو الترويج لأفكاره ومبادئه.
- ١٢- تشير المعطيات إلى ظهور نوع جديد من الإرهاب والمتمثل بالإرهاب الإلكتروني والذي يمكن تعريفه بأنه الفعل المشروع أو التهديد به والذي يستخدم شبكات الحاسوب والانترنت أو يستهدفها بغية إلحاق الضرر الجسيم بالمصالح العامة مما يترتب عليه قلق عام ورعب تمهيداً للتأثير على جهات معينة.
- ١٣- الإعلام سلاح ذو حدين فيمكن أن يخدم الإرهابيين إذا اعتمد على الرغبة في زيادة أعداد المشاهدين والمستمعين دون دراسة لما يتم بثه للجمهور.
- ١٤- لا يستغني الإرهابي عن الأسلحة الفردية والمتفجرات والمواد الحارقة لقدرتها على القاتل والتدمير، فبالأسلحة الفردية يقوم الإرهابي بالاغتيال أو حتى مشاغله رجال الأمن للتمكن من الهرب وبالمتفجرات والمواد الحارقة يدمر ويقتل بالجملة ناشرًا الرعب والفرع.
- ١٥- تسهل المنجزات التكنولوجية المادية عملية الوقاية من وقوع العمليات الإرهابية، كوسائل الكشف عن الأسلحة الفردية والمتفجرات وكاميرات المراقبة ووسائل عن التزوير.
- ١٦- لا يمكن الاستغناء عن المنجزات التكنولوجية في عمليات التحقيق أو تعقب الإرهابيين، كتكنولوجيا التعامل مع البصمة أو تطبيقات الحاسوب وغيرها.

### المراجع:

- السلطان، د. عبدالله عبدالمحسن، عن الإرهاب- دراسة نشرت ضمن عكاظ، طبعة أولى، ٢٠٠٣، ١٤٢٤هـ.
- الحسن، د. إحسان محمد، علم اجتماع العنف والإرهاب- دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي، دار وائل للنشر، طبعة أولى ٢٠٠٨م.
- كريس ستوان، ترجمة مشاعل المطيري، الإرهاب من المنظور النفسي مواكبة التهديد المستمر- دار المريخ للنشر.
- أبو داس، زكريا، أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب- عالم الكتب الحديث، الأردن ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- الترتوري، د. محمد عوض، جويحان، دأغادير عرفات، علم الإرهاب الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب- دار الحامد، طبعة أولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.
- د. خالد، التقنيات الحديثة وانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والبيئية- دار الارودي العلمية للنشر، ١٩٩٧م.

- شرف، عبد العزيز، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال- دار قباء للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.
- د. أحمدشوقي الفنجري، التطرف والإرهاب- محنة العالم الإسلامي- دنيا وسياسيا واجتماعياً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣هـ.
- حسن دوح، الإرهاب المرفوض والإرهاب المفروض، دار الاعتصام ١٩٩٣م.
- حسن محمود خليل، موقف الإسلام من العنف- الإرهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
- سعيد ليمان، ماذا بعد الإرهاب، دار آزال، ١٩٨٧م.
- زهران، أحمد أنور، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م). التكنولوجيا الحرب المعاصرة، ط١، المنصورة، دار الوفاء.
- عز الدين، أحمد جلال، (١٩٨٧م)، مكافحة الإرهاب، القاهرة، دار الشعب.
- عطية الله ، أحمد (١٩٦٨م) القاموس السياسي، ط٣، القاهرة، المؤلف.
- العكرة، أدونيس، (١٩٩٣م) الإرهاب السياسي، ط٢، بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية، بيروت، دار الطليعة.
- موريس وهو، إريك آلان، (١٩٩١م) الإرهاب التهديد والرد عليه، ترجمة: أحمد حمدي محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- خليل، إمام حسنين، (٢٠٠١م)، الإرهاب بين التجريم والمشروعية، ط١، دراسة تحليلية في الدوافع والأسباب، القاهرة، دار مصر المحروسة.
- خليل، إمام حسنين، (٢٠٠٢م)، الإرهاب وحروب التحرير الوطنية، دراسة تحليلية نقدية، دار مصر المحروسة، القاهرة.
- الشال، انشراح، (١٩٨٦م)، الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية، دراسة الشبكات التلفزيونية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- خريسات، باسم، (٢٢٠١م)، العولمة والتحدي الثقافي، ط١، بيروت، دار الفكر العربي.
- داود، خالد، (٢٠٠٤م)، الحاسب وأمن المعلومات، الرياض، معهد الإدارة العامة.
- عبيدات، خالد، (٢٠٠٤م)، الإرهاب يسيطر على العالم، دراسة موضوعية سياسية علمية ناقدة غير منحازة، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
- النجار، زغلول راغب، (١٩٨٨م)، قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر، ط١، سلسلة كتاب الأمة، قطر، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية.
- اللبان، شريف درويش، (٢٠٠٠م) تكنولوجيا الاتصال- المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، ط١، القاهرة، الدار المصري اللبنانية.
- ذياب وصالح، طه وسامي مظلوم، (١٩٧٩م)، التكنولوجيا المعاصرة، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام.

- الفرماوي، عبد الحي، الإرهاب بين الفرض والرفض في ميزان الإسلام، ط ١، طنطا، دار النشر للثقافة والعلوم.
- ياسين، عبد الرحمن أبكر، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، الإرهاب باستخدام المتفجرات، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
- الزبيدي، وليد، (٢٠٠٣م)، القرصنة على الانترنت والحاسوب، التشريعات القانونية، ط ١، عمان، دار أسامة.
- عبد الحافظ محمد، خدمات المعلومات وتنمية التقنيات المكتبية.
- عبد المنصف حسن رشوان، الخدمة الاجتماعية والعلومة، جدة نشرة الخدمة الاجتماعية الطبية، عدد مارس ٢٠٠٤م.
- جلال الدين عبد الخالق، الجريمة والانحراف، الحدود والمعالجة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩م.
- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.
- عبد سعيد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي، دار الأندلس الخضراء.
- محمد بن علي العتيق، بيت الشباب، تنظيميا اجتماعيا.
- محمد. محمد بيومي خليل، انحرافات الشباب في عصر العولمة، الجزء الأول، دار قباء للنشر.
- محمد مسفر القرني، هل أصبح دور الأسرة هامشيا في حياة شبابنا، مقالة منشورة في صحيفة منار الجامعة، جامعة أم القرى.
- محمود الرشيد قريش، ديناميكية نقل التكنولوجيا، دار الثقافة، قطر الدوحة.
- مصطفى متولي: التربية الإسلامية والتنشئة الاجتماعية، ضمن كتاب أصول التربية الإسلامية، ط ٢، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٣٥، ٤٤.
- نايف هاشم الدعيس، الأسرة بناؤها وسعادتها وفق الشريعة الإسلامية، جدة الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م، ص ١٧-٢١.
- اللبان- شريف درويش (٢٠٠٠م) تكنولوجيا الاتصال- المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية الدار المصري اللبنانية.
- د/ عقيل عبد الرحمن محمد العقيل الإرهاب آفة العصر ماذا قال عنه العلماء.
- الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض العميد الدكتور علي بن فايز الجحني (٢٠٠١م) أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
- الجهود الدولية في مواجهة جرائم الانترنت حسن سعيد الغافري الاتحاد العربي.